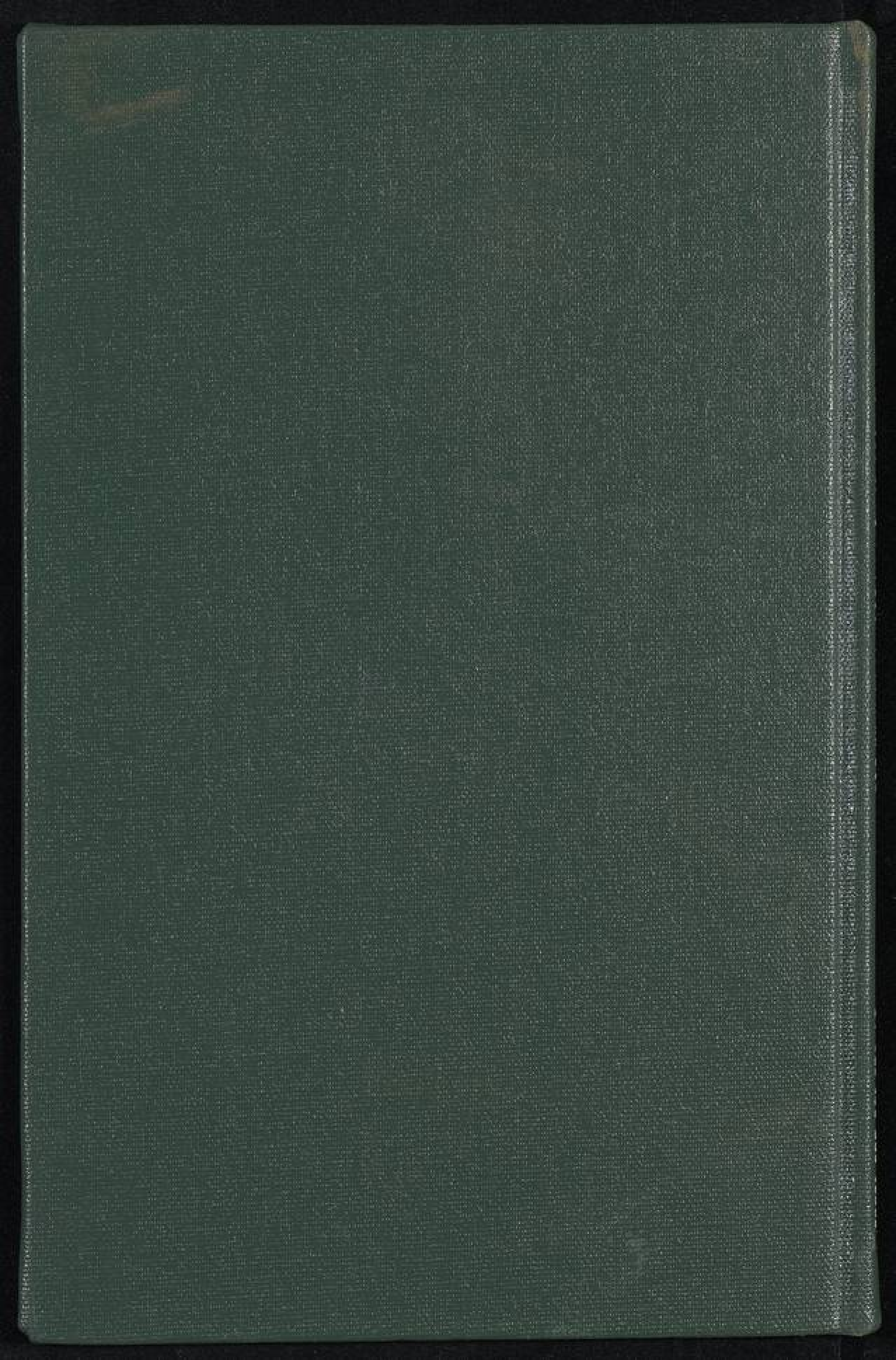
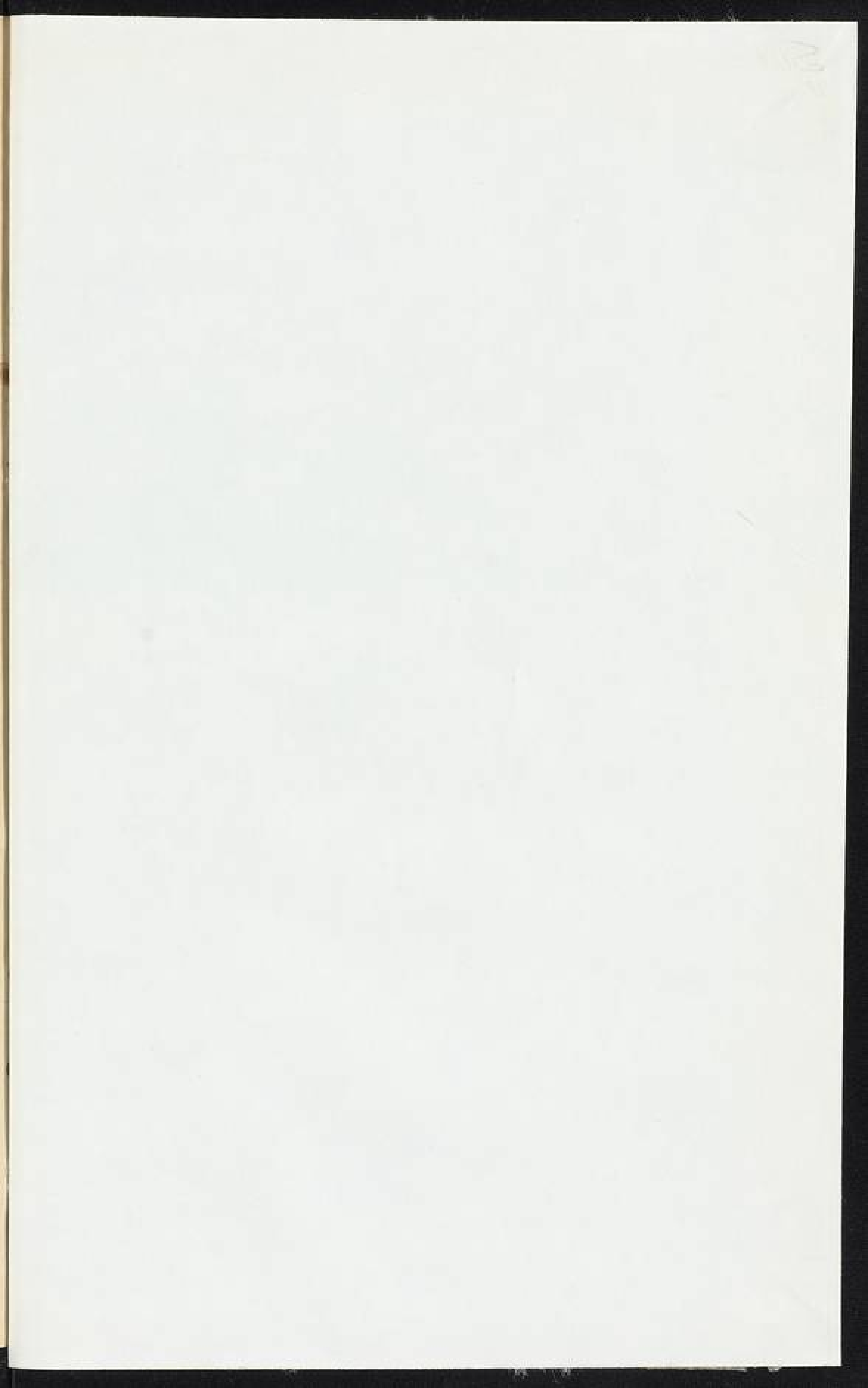




تاج الرؤوس بالتفسح في نواحي سوس

وهو شبه رحلة

لناظم دره ناشر أعلام الطريقة التجانية

وناصرها بين الاعلام من ذوى الحقيقة الربانية

قاضي مدينة سطات

السيد الحاج احمد سكيرج

رضى الله عنه

باقتراح العلامة السيد محمد بن علي السوسي

مقدم الزاوية التجانية بالدار البيضاء

جازهما الله خيراً وأعظم لهما مثوبة وأجرا

دنيا وأخرى

المطبعة الجديدة - ومكتبتها

بشارع الطالعة عدد 64 فاس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله على الفاتح الخاتم وآله وصحبه ﴾

الحمد لله الذى جعل فى السفر فوائد ولطائف . وتلائد وطرائف . فمدح على لسان المشرع الاكرم . صلى الله عليه وسلم . فقال سافروا تصحوا وان كان قطعة من العذاب . لما فيه من مفارقة الاحباب . ففيه للنفس استراحة من عناء تعانيه . وراحة مما تقاسيه ولو لم يكن فيه الا صلة احباب ومحبين . وربط حبل الحب بين اقوام وءاخرين . لكفاه شرفا عن طول الاقامة . مع دوام الكرامة . ولقد طالما تمنيت زيارة بعض أحبابنا فى سوس من المغرب الاقصى والمقادير لم تساعدنى على ما اريده حتى عقدت النية على ذلك بالموافقة مع أخينا فى الله المقدم المعظم الفقيه سيدى محمد بن علي السوسى مقدم الزاوية التجانية بالدار البيضاء زاد الله فى معناه وبلغه فى الدارين متمناه فيسر الله لنا فى رخصة فى التفسح . واقترح علي رضى الله عنه نظم أبيات تكون لهذه الحركة كالتذكرة فجرت على لسانى هذه النونية الكاملية المسماة بتاج الرءوس بالتفسح فى نواحى سوس وها أنا ذا اقدمها تحفة لمن زرناهم فى تلك النواحى وغيرهم من الخلان والاحباب والله ينفع الجميع بجاه النبى الشفيع صلى الله عليه وسلم فقلت

سر بى الى سوس بكل امان   فى سرب اخوان ذوى ايمان
ومقدم منهم أجل مقدم   شرفت به البيضا من اوطانى

فهو الذى قد كان لى مستنهضا لتفسح وتفقد الاخوان
اكرم به فهو الاجل محمد بن علي السوسي الرفيع الشان
أثنى عليه بما أشار به علي ولم اكن فى الامر بالمتوانى

مدح السفر وذكر بعض فوائده

ان المسافر ليس يعدم صاحبا يسليه عن اهل وعن اخوان
يجديه نفعا ظاهراً او باطنا ويذب عنه طوارئ الحدثان
ولربما الاقدار ساقته الى أخذ بأيدى الناس دون تعان
فيفيدهم أو يستفيد فوائدا منهم وذلك مقصد الاعيان
ويفيدهم حكما ويحرز حكمة او نيل شيء ليس فى الحسبان
ولرب مجذوذ ينال عناية فى رحلة وسواه أصبح عان
ان كنت ذا مال فكن فى راحة واشدد عليه براحة الضنان
ومتى تكون بغير مال فلتكن ممن يراه الناس عنهم غان
اياك تظهر حال فقرك بينهم كيلا تصاب لديهم بهوان
أظهر غناك فانه بك يرتقى لمراتب مرفوعة الاركان
واحذر من السفر الذى يفضي الى شر ويقضى بانحطاط مكان
خذ رخصة التسريح فيه وكن لمن لاقيت متضعا اخا اذعان
واذا وصلت الى محل حكومة فاطبع على التسريح دون توان
فلربما ردتك عن قهر لمو طنك البعيد فظاظة الاعوان
فاحرص على أن لا تكون معنفا وتكون مسئولا كانك جان
سر فى البلاد اذن فتغنم صحة واسلك سبيل الامن فى اطمئنان
وارح من الاشتغال فكرك ساعة واتعب لتكسب راحة الابدان
واذا ارتحلت فكن فتى متجملا متحملا للصبر فى الجولان

حتى نعود قرير عـين بالذى شاهدت من ربح ومن خسران
فتكون ممن جال بل عرف الرجا ل حقيقة فى الفقد والوجـدان
من لم يجـل فهو الصبى وانما الـــرجل الذى قد جال فى الاوطان
واعرف نواحى قطرك السامى وجل فيه بواديه مـع البـلدان
فالعار يلحق عار فى الوطن البعيــد وفى المواطن يجهلون الدانى

السفر الى فاس قبل السفر الى ســوس

وانا الذى لما عزمت على الترحــــل قمت فى املي بنيل امـانى
فطلبت رخصتى التى لا بد لى منها ولم ارحل بلا استيذان
لكننى قضيت غالب شهرى الممــنوح لى فى زورة التجـانى
فاقمت فى فاس اقامة زائر قرت له بالراحة العينان
فاس وما أدراك ما فاس لها فخر على البلدان فى الاوطان
فالعلم ينبع من صدور اناسها كمياهها نبعت من الحيطان
ما كادها أحد بسوء عن هوى الا وكان بها رهين تعان
هى غصة فى حلق مبغض أهلها أهل النهى والفضل والاتقان
علماؤها كادوا يكونوا أنبيا يوحى لهم من حضرة العرفان
صلحاؤها يمنوا لهم أهل العلى خصوا بسر حظيرة الاحسان
جهالها فاقـوا أفاضل غـيرها فى الذكر والذكرى بلا نكران
فى سفرتى هذى اجتمعت بجلة فيها سانظمهم كعقد جمان
فدخلت زاوية بها قبر الرضى شيخى التجانى العارف الصمدانى
لله زاوية سمت فى رفعـة من حل فيها نال كل أمان
فيها اجتمعت بسيدى السند الاجـــل الطيب بن الاحمدى السفيانى
هو شيبة الحمد المباركة التى انـــتشرت لها البركات فى البلدان

فى باب صومعة هناك مقـامـه   فى طاعة المـولى بقلب هـان
مستقبلا ومقـابلا ذاك الضريــــح   كانه فيهـا بقصر جنان
ولطالمـا استدعيته ليـكون لي   كالشيخ بنيس الرفيع الشان
فى كل عام كان يحضر ساحق   زمن الربيع ولم يـكن ينسانى
فيقول لى انى لاخشى ان امو   ت بغير بلدة شيخنا التجاني
لا لا افارقه الى أن ينقضى   عمرى وادرج فى ردا اكفاني
اما ابنه الغالى المنور وجهه   فمليه سيما الوارث الرباني
متقدم فى الفضل ليس بمدع   شيئا من الاسرار والعرفان
وعليه قـد نشر الوقار لواءه   فغدا كبير القدر فى الاعيان
لاقيته لما جلست بجنب وا   لده قبالة شيخنا الفرداني
ولقيت ثم أبا علي الحسن الرضى   مزور العـالي على الاقران
وعلى اقبل بل تفضل بالجـلو   س معى وقابلنى بما أرضانى
وقد اجتمعت بنجل شيخى المرتضى   بنيس عبد الله حبى الثانى
ورث المحبة عن ابيه فكان لى   نعم المحب وفيه لى حبـان
حب به قابلت حسن وداده   والحب منى يانع الافنان
ولدى حب فى أخيه وفى ابنه   وبنى الجميع على مدا أحيانى
والشـيخ بنيس الاجـل مقامه   عنـدى بمنزله الذى ربانى
ما قلت هـذا عن هواى وانمـا   هو صادر عن باعث وجدانى
وقد اجتمعت بحامل العلم الصحيـــح   وناشر العلم الرفيع السانى
نجل ابن عبد الله وهو محمـد   حامى الطريقة من ذوى النكران
ولقد أفاد الصحب منه بشرحه   لفريدة و بشرح حزب يمـانى
لله مـن استـاذ علم زانه   عمل بعلم فى رضى الديان

يزداد فى العليا بحسن تواضع أعلى ارتقاء فى بنى الانسان
هو مكرمى حسا ومعنى بالذى لم يوجده شكرا عليه لسانى
قد صار بدراً فى الطريق الاحمدى مذ صار فيه متوج التيجان

مدح الطريقة التيجانية

نعم الطريق أساسها التقوى من الاله الكريم وكامل الرضوان
أذن النبى الشيخ فيها يقظة بشروطها فى السر والاعلان
لمريدها البشرى بما قد ناله ممن تلقاها بخير ضمان
والمنكرون لفضلها ما حصلوا بنكيرهم فيها سوى الحرمان
واذا الفضيلة لامرىء كتبت غدا فيها له حسن اعتقاد جنان
والفضل ليس يناله الا المصدق من ذويه بوارد الايمان
من لا اعتقاد له فليس من اهله وأخو الفضيلة ليس بالميان
ولقد دعا الشيخ التجانى للهدى وطريقه مرفوعة الاركان
انى أقررها لمن لم يدرها ليكون فيها صاحب الايقان
فاذا رأى حقا عليه قد ابتنت لم يلتفت عنها لذى بطلان
هى ذكر أوراد بها قد رتبت ترتيب نظم جواهر التيجان
وهى الصلاة على النبى من بعد الاستغفار والتهليل بالاتقان
لم يبق فى الانكار الا أنه قد جاء بعد الوحى فى تبيان
ما للمحق ولا سواه تحكم فيما له أصل من القرآن
الذكر مامور به من غير حصر دون كيفية مدا الازمان
لا سيما والشيخ لقنه النبى أوراده حقا برغم الشانى
لا لا التفات لجاحديه فانهم لا حق عندهم لذى فرقان
البحر بر واضح لمريده والشر شر ظاهر البطلان

والحب فى الشيخ التجاني حاصل ... من اجل حب المصطفى العدنان
ما كان ذاك الحب فيه سوى له ... لولاه لم يك فيه لى حبان
حب عظيم حيث كان هو ابنه ... حقا وحب منه قد ادناني
وكلاهما من اجل اجلالى له ... فلتشهدوا أنى امرؤ تجانى
والحب فيه ورثته عن والدى ... والام أورثه لها الابوان
فأنا تجانى مع ابى والام والـ ... ـاخ راجيا بى يقتدى الابنان
فلذاك أشكره وأشكر كل من ... قد صار فيه يعد من خلان
عرف الذين عرفتهم حبى له ... صدقا فما ذكروه بالنقصان

﴿ مدح سائر الطرق ﴾

وطريقة الشيخ التجانى أقرب الـ ... ـطرق التى فيها رضى الرحمن
والطرق شتى وهى محمد عند من ... عرفوا نتائجها مدا الازمان
والطرق لم ينكر عليها غير من ... حسدوا أهاليها من الاعيان
فيها انتشار الدين فى الاقطار و ... الاشياخ فيها ناشروا الايمان
لا لا يضر المخلصين تحامل ... ممن عليهم قام بالنكران
أيضر من قاموا لنشر الدين زو ... بعة من الاغراض عند فلان
ولو انهم أخذوا من الاحوال ما ... تركوا المريد بها الفقير العانى
ما ضر أخذ المال فى حق الشيو ... خ وقد هدوا لطريقة الديان
ولهم مقاصد لا اطلاع لغيرهم ... من منكرين عليهم فى الفانى
هب ان بعضهم ادعى فتحا اما ... من منهم يدعو لترك الدين أو
يدعوا لذكر الله بالايقان ... يهدى الى العصيان والكفران
من منهم فى الناس جاهر بالخنا ... ولو انه ان يخل كالشيطان
الحق لم يأمر بالاستنكاف من ... من قال ربى الله بالاعلان

حاشى الشيوخ وهم كثير برهم   من ان يكونوا عابدى الاوثان
والناس ما أخذوا الطريقة عنهم   الا لما فيهم من الاحسان
هب انهم اخذوا طريقة عارف   جهلاء هل لا قصدهم ربانى
ما المال عند العارفين بقدره   والسر فى نفع به سيان
المال يختبر المريد ببذله   والسر ليس ينال بالاثمان
انى رأيت المنكرين عليهم   اغراضهم لم تحص فى الوان
منهم طوبالب مطلب هو مبتدى   عميت بصيرته عن العرفان
ومطالب فيما ادعى لحقوقه   من راتب فى الناس غير معان
هاذاك محروم وهذا فى عنا   وكلاهما مقصودهم نفسانى
أما الجهول المرتدى بردا الهوى   ما زال فى الاغراض فى استهجان
كالكلب وهو أصم أبصر فانحا   فمه فأكثر نبحه بتمان
ياليت من جهل الحقيقة لم يكن   متسارعا فيها الى النكران
ان الذين يحاربون الله فى   أهل الولاية هم ذوو خسران
ومحاربوه محا الاله جميعهم   فى الاوليا من كل ما ديوان
ان السلامة للمسلم حققت   وسواه اما هالك او جان
وعلى كلا الحالين فهو أخو هوى   ويظن من خذلانه حقانى
فليتق الله الذين تحزبوا   بهوى على الاشياخ فى الاوطان
وليتقوا المكر الخفى فهم به   وقعوا وحاق بهم من العدوان
هذى النصيحة أولا قدمتها   والنصح أورثنى بلوغ امانى
هذا وفى فاس لقيت جماعة   هم سادة من افضل الاعيان
حبى لهم فى القلب حل مكانة   كل له فيها رفيع مكان
منهم ابو العباس صهر أخى اكاضى   الدباغ احمد بهجة الاقران

لحضرت عرس بقية قد زفها لحلها محفوفة ببهان
ولقد دعانا للحضور لديه عن عجل فجئناه بدون توان
ومهذب الاخلاق فى أقرانه عبد العزيز أخوه صهرى الثانى
لى فيه أحسن نية ومحبة مماله فى لدين من احسان
والصهر عم عقيلتى الارضى ابـــن شقرون ومن معه من الاختان
عبد المجيد المعتنى بأمورنا وقضاء اغراض لنا بأمان
وصيت احمد نجله ببروره بالام والأب اذ هما الابوان
ويلازم التقوى بما تقوى علـــيه النفس كى يحظى بكل أمان
فالمتقى فى الناس هو المرتقى فى الفضل فى حفظ مدا الازمان
وعلى أخيه محمد اكدت فيـــما قد نصحت له لنيل تهان
فلقد عهدت بانه رهن الحيا ان الحياء علامة الايمان
لا خير فيمن لا حياء له ولو كان امرءا فى فضله ذا شان
ومن الحيا المحمود حفظ النفس مـــما لا يليق ولو كشرب دخان
ان التجاهر بالفسوق لمتلف اصحابه فى أقرب الاحيان
وأخى الشقيق الذاكر المشكور عـــبد الخالق المحمود فى الاقران
سلك الطريقة للحقيقة فارتوى من وردها بل سرها الحقانى
لولا مزيد تشدد فى دينه لشهدت فيه بأنه فردانى
فسد الزمان فساد فيه بهمة رقته فى العليا على كيوان
وصيت خير بقيه وهو نجيبهم عبد الغنى بالحفظ والاتقان
وشممت منه بانه سيكون فى اقرانه من حاملى العرفان
وأخى الشفيق من الرضاع محمد الـــسودى كبير الفتح فى الاعيان
هو فى الفهوم مسدد الآراء فى كسب العلوم على اختلاف معان

ولقد تلقانى بكل مبرة ومسرة فيها كال تهانى
ما لابن مقلة مثل خط يمينه وبه معانى اللفظ فى لمعان
والخط ان يحسن يزيد به وضو ح الحق تحقيقا بلا امعان
واذا تكلم فى مجالس انسه انساك فى قس وفى سحبان
لله والده فصيح ذوى الخطا بة فهو مانحه بكل بيان
الطالب الارضى بن عثمان الرضى السودى جليل القدر فى الاعيان
والشبلُ شبه أبيه فى وثباته وثباته فى واسع الميدان
وقد اجتمعت هنا بصهر أخى الرضى الطنجي سكيرج الرفيع الشان
اعظم بدعوة والدى فكأنه هو قصده فى سالف الازمان
فلقد دعا بين المقام وزمزم فى ان يكون ابن له ربانى
فأجاب دعوته به فيما أرى أما أنا فأنا حقير جان
وابن السميحى الصهر للاخ سيدى عبد السلام هو الذى لاقانى
ولقد نشطت بالاجتماع به وما قد ناله فى العلم من اتقان
ونجابة الاصهار مثل نجابة الـ ابناء تكشف غمة الاحزان
ووصلت من رحمى هنالك عمة معها ابنها ابن محبنا الجيلانى
ادعوه عمي وهو اودى نسبة مذ كنت معدوداً من الصبيان
لم انس يوما جيء بى لمحله بمسرة وأنا صبى ختان
شكرا له ولو اننا قد طال فى امد لتأديبى له شكرانى
وسليله المذكور يونس حاضر بـــه بلطف اخلاق وطيب لسان
وهو ابن عمتى الاديب محمـد اسكنته من اجلها بجنانى
وهناك قد لاقيت اختى اللتا ن أطالتــا لى الحبل من احسان
لو كانتا فى الدار عندي كانتا فى نعمتين ونعمت الاختان

وهناك بالارضى الكتونى المرتضى ... قد طاب جمعى فى رفيع مكان
هو نسخة من صهره فى فضله ... فلذاك لازمه مدا الاحيان
فاعرف بحق مقامه ومقاله ... فلديه فى الامرين أرفع شان
من لى بشكرى صهره المولى ابا الـ ... ـاسعاد حامل راية العرفان
من صفوة الال الذين لهم علا ... فوق العلا قدر رفيع الشان
بيت الولاية والكرامة والسيـ ... ـادة والسياسة من بنى الكتانى
لله ما القاه منه من الحفا ... وة والقبول وذاك كل زمان
ومعظم شيخى التجاني عنـد ما ... آتى اليه برغم أنف الشانى
انى لخاص حب قلبى فيه عن ... صدق الوداد وفيه لى حقان
حق لآل البيت رمت أداءه ... اذ حبهم فرض على الاعيان
ولحبه لى وهو عنى فى غنى ... ابديه وهو الحق عندى ثان
ومحبتى فى الال طرا لم تزل ... تزداد فى سرى وفى اعلانى
اكرم به من عارف للوقت فى ... وقت تحار به ذوو الاذهان
من لم يكن للوقت أدى حقه ... بالمقت يرمى فى الهوى بهوان
واقد تكامل قدره فتضاءلت ... عنه فهوم محبه والشان
ان المعاصر قلمـا انتفعت به ... جيرانه فى سائر الاوطان
وقد اجتمعت بسيدى مولاى عبـ ... ـد القادر المتنور الو ازاني
بدر العلى الراقى لها بعلائه ... حى عنا لعلاه اولو الشان
من رام ينظر للوقار وأهله ... فلينظرن اليه فى الاعيان
او شاء ينظر للعفاف وللتقى ... فهما به فى الناس مجموعان
واقد وجدت القلب منى عنـده ... فأقمت فى عز وفى اطمئنان
واقيت من مولاى ادريس ابنه ... ما ازددت حبا فيهما بتهان

لله من بدر تسامى في العلى أسكنته معه جنان جنانى
ولقيت ثم أخاه وهو أجل من لاقيت ممن اذهبوا احزانى
مولاى احمد حامل السر الذى فى الناس خلفه له الابوان
تقوى وزهد فيهما تقوى له نفس على ما نال من عرفان
أدب وفضل فيهما بلغ المدى فهو الاديب العارف الربانى
ولقيت صهرهم لديهم ذا الكما ل محمد بن الشاهد الوازانى
ممن اذا نظروا الى أحبابهم رقوهم في حضرة الاحسان
واذا هم حضروا كفوهم همهم وحبوهم ببلوغ كل أمان
العاكفين على عبادة ربهم والذاكرين له مدا الاحيان
اكرم بهم وبأصلهم وبفرعهم وخديهم فى السر والاعلان
مثل الجزولى صادق الحب الذى لم يختلف في صدقه شخصان
الذاكر المخصوص بالسر الذى لم يدره الا امرؤ ربانى
ولقيت محبوبى الشريف الطاهـرى ابن الطالب الاسمى محبى الدانى
مسدى الايادى لى بغير تبجح مبدى الوداد بصادق الوجدان
نعم المحب ويالـه من فاضل فاق السوى في السادة الاعيان
ولقد دعاني للكرامة عنده والنعم ما منه الى دعانى
ولقد تلقانى ابنه الهادى الرضى وبكل ما قد سرنى لاقانى
نعم الاديب المرتضى في قومه عقلا وفضلا راجح الميزان
وأبو الرشاد الطالب الارضى أخو ه بحبه في الناس قد احيانى
لله در أبيهما فبلطفه أحيي فؤادى سائر الاحيان
معه بعين علي حرازم اغتسلـت وقد نفت عنى أذى الادران
وهناك صادفت الشبيهي المرتضى من لا شبيه له من الاقران

ما فيه عيب غير ان جبينه … بالنور يلمع ساطع اللمعان
وأقل ما فيه سلامة صدره … ومخالطوه لهم كمال أمان
وأتى هناك للاغتسال بمائها … وهناك كم صادفت من اعيان
والغسل فى ماء المعادن نافع … فى داء مصران بلا نكرانى
والحق أن الغسل فيه وشربه … يحتاج فيه المرء لاستيذان
فلربما نفع امرءا وبشاربيـ … ـن اضر شىء كان فى الاوطان
يارب ذى جهل أضر بنفسه … من حيث لم يشعر مد الازمان
كالشاربين لماء فيشى مطلقا … من كل نوع مفعم الكيسان
وهو المضر بهم بغير شعورهم … ولجهلهم بالطب فى أوطان
ما عمت هذا العام فى عين الى … يعقوب تنسب فيه منذ زمان
فيها اصيب اخى من امى قبل هـ … ـذا العام من عوم به متعان
لما به قد قام واجتمعت به … عند المصب جماعة العربان
فهم هنالك قد اقاموا فى هنا … وسواهم ما هو منهم هانى
من حل قبضتهم يحل به البلا … قهراً عليه بوارد شيطانى
فيقوده منهم زعيمهم الى … ذلك المصب الصلد فى غيلان
لا لا مغيث له يغيث صراخه … حتى يكاد يموت من غيشان
لا لا يعد بزائر من جاءه … ايعوم فيه ولو اخا تجانى
ما ثم يعقوب وليس هناك شا … فية تقى الزوار من نيران
وكانه ما ثم غير معادن … مجرى المياه بها على بركان
ولقيت ذا الفتح ابن فاتح الذى … بالود قد اسكنته بجنان
وتخذته ولدا لقلبي اذ رعى … عهدى وعهدى من رعاه رعاني
ما كان من متطرفي الشبان بعـ … ـد مصابه في مجمع الشبان

واذا اصيب بالامتحان فقد يصا ب بالامتحان فتى وليس بجان
ولقد نصحت له فكان قبوله لنصيحتى مما به أرضانى
قد كان فى فاس لدى ملازمى حتى رجعت لموضعى بأمان
ولقد لقيت هنا سليم الصدر حمـادى الاجـل المنتمي لزيانى
نشر الطريقة في زيان فاصبحت تداس ظافرة به بتهان
وافى يزور الشيخ زاد الله في معناه في سر وفي اعلان
ولقيت قاضى فاسنا مولاى اسمـاعيل من فيه ارتقى الخلقان
خلق جميل زانه الخلق العظـيم كال حسن فهو ذو الاحسان
ناهيك بابن السيد المامون ذو الـفضل الذى قد زاد في رجحان
ولقيت ذا الوجه الجميل وصاحب الـقدر الجليل السائح الربانى
وهو المرشح للقضا فى المنصب الـثاني بفاس من ذوى الايقان
ولقد دعته الى الرقى مناصب فقضى المنى منها بغير تعان
ولقيت بعض أفاضل لو انهم قدموا علي لقرت العينان
منهم كبير المجلس العلمي أخو الـعليا الفضيلي حامل العرفان
صادفته والله يعلم اننى لاحبه من سالف الازمان
وأرى لديه ما يحب لانه من صفوة البيت الرفيع الشان
ولقد تحلى بالمعارف والتقى ولقد تجلى في مكين مكان
ولقيت مفخرة القضاة رئيسهم في حكم الاستيناف بالاتقان
السيد السند الاجل محمد الـعلوى المبجل نخبة الاعيان
الحافظ الود القديم وصاحب الـصدر السليم وفائق الاقران
لا لا يدارى الناس في تصريحه في كل ما قد ظنه حقانى
حاشاه مما قد رموه به من الـبغض الذى يفضى الى الحرمان

لكنه لما رءا في الاوليا قوما تغالوا قام بالنكران
والجهر منه برد مختلق المقا لات التي تعزى لهم برضاني
اني معاضده ولست معارضا الا لمن ناواه من خلاني
خلان هذا العصر لا يخلون عن في الغلو جنى جناية جان
كم احدثوا من بدعة وتحدثوا بمخالف الاديان والاذهان
فينفرون الناس مما يدعو ن لهم وكم متقول آذاني
ولقد تحملت الاذى من بعضهم حتى سددت بأصبعي آذاني
ان الطرائق كلها لم تخل من دخلاء في الفقراء والاخوان
فلذاك قام عليهم بنكيره ونكيره ما كان عن هذيان
وسواه يضرب في حديد بارد ما نال في الانكار غير تعان
عاشرته زمن النظارة حين كا ن هواه مثل هواي في التجاني
قد كان بالجد القويم معاشري ما فيه من ختلان او خذلان
فلذاك أحمده على حسن النوا يا في النوى والقرب طول زمان
ما قوله الا مع القول الذي يعزى لاهل السر عن فرقان
ان القبيح هو اغتياب الاوليا وسبابهم من جاهل طعان
والعلم حامله يميل به الى الانصاف في حين من الاحيان
واذ الكلام مع الكلام يكون لا معهم فلا عتبي على النكران
وقد اجتمعت ببهجة العلياء أبي عياد الارضي رفيع الشان
ذي اللطف ادريس الاجل أبي العلا وهو الذي بعبرة لاقاني
كلمته في طبع ما ألفته فأجاب ممتثلا مع الاتقان
لله من شاب عفيف قد غدا متمسكا بالجد في الاقران
نرجو له نيل النجاح مع النجا ة المستمرة في كمال أماني

(مستملحـــة)

ولقيت في نهج الطريق جماعة ما عندهم نظر ولا أعينان
هم ينظرون اليك من بعد وان بالقرب ، كانوا منك كالعميان
حتى اذا فاجأتهم بتحية ردوا التحية عن شديد تعان
قد اكثروا من قولهم لى كيف أنـــت وكيف حالك من بنى الانسان
ولقد توحشناك حتى اننا قد كان منا العزم للاتيان
لا بد ان نأتي اليك نزور ســـطات قريبا فى بلوغ أمان
فأجبت بعضهم وكنت مباسطا امرى هنا وهناكم سيان
ما بالكم اعرضتم عنى ولم لا تعرضون على فى ذا الان
ما لى بكم من حاجة لا تقدموا عندى فأنتم من بنى ساسان
الخاطفين لما بجيب جليسهم والخاطئين خطيئة الشيطان
والخاطبين الود ممن لم يعرفوا ومقابلى الاحسان بالكفران
حتى اذا قامت عليهم حجتى قبلوا العتاب بغاية الاذعان
ودعوتهم ودعوت من لاقيتهم لزيارتي لا جلهم بمكاني
فيرون منى فوق ما يدرونه منى بفضل مواهب المنان
ثم انثنيت مودعا فاسا وأهـــليها وداع محبها المتفاني
بلدى العزيزة غير أني لم أطل فيها الاقامة في قصور جنان
من بعد ما استنكرت حالة بعضهم شابوا وهم فى هيئة الشبان
حلقوا اللحى والحـــلق أصبح عادة لهم كأنهم من النسوان
ما وقروا الشيب الوقور ولا اللحى ان اللحى من زينة الذكران
كنا بمصر زماننا نهجو الذيـــن بحلقها صاروا من المردان
بل حلقها قد كان أقبح مثلة فى الناس عن اذن من السلطان

والبوم أصبح فى الشباب الملتحي يرمونه بكدورة الاذقان
ذهبت وحقك سنة المختار فى توقيرها فى هذه الازمان
لم يحلق المختار لحيته ولا من كان ذا فضل من الصحبان
ياقبحها من عادة فى حلقها ولو ان غيرى قال باستحسان
كل على ما عنده من نحلة متمسك وأنا مع المدناني
فليحلقوا أذقانهم او يخلقوا شيئا بدون حيا مد الاحيان
ولقد تمنى الجل من احبابنا طول الاقامة عندهم بتهان
لا سيا أهل الصداقة منهم عن طيب نفس من ذوى الاحسان
وسواهم ممن يزين بذكرهم نظمي ويرجح بالثنا ميزانى
كل على نهج الطريقة قد غدا وبرأس كل انفس التيجان
ولقد تركت الكل غير مودع لهم لامر فيه لى قصدان
قصد التخفف من تكلفهم معى مع قصد رفق بى من الوجدان
نفسى تحبهم واست بصابر عنهم وقلبى من نواهم عان

الرجوع الى سطات والسفر منها الى سوس

ورجعت عن عجل لسطات وقد أحرزت مقصودى من الخلان
وخرجت منها طالبا لى راحة وشددت راحلتى لكشف تعانى
وتركت نائبى ابن صالح الرضى ليقوم بالاشغال فى اتقان
فهو الذى ثقتى به لتقاته ولجده مع عفة وأمان
من بعد كتب وصايتى لابنى الرضى عبد الكريم بما يسر جنانى
وأمرته بمقامه فى موضعى حتى أعود وليس ذا عصيان
ولو انه لم يرض سطاتا له سكنى لما يلقى من السكان
لولا العدول وبعض قواد بها لعدلت عنها تاركا لمبانى

هى بلدة الاهواء طاب بها الهوا   والماء عـذب لذ للظمئان
بلد بها قضيت أعواما بها   لولا المروءة قمت فى شنشان
لولا اصطبارى والرضى بقضا القضا   ما كنت فيها ناشراً عرفانى
انى بلأسف حيث ما انتفعوا بها   ولو انهم حسبوا من الاعيان
ولقد غرست لهم رياض معارف   لكن سواهم كان هو الجانى
ولهم ولى أرجو من الله الكريـــم اللطف والتوفيق كل أوان
ولقد تركتهم ولست بتارك   منى الدعاء لهم بكشف الران
فركبت متن سيارتى فى رفقتى   حسن الرجاء لنيل كل أمانى
حتى وفدت على المقدم وهو لى   نعم المحب وبالوداد حبانى
اكرم بنجل على العلى محمد   ما ان له في المكرمات مدان
نعم المقدم فى الطريق الاحمدى   فله التقدم فى ذوى العرفان
تقديمه قد كان باستحقاقـه   اللاخذ بالايدى من الاخوان
ولذاك من اخذوا عليه الاذن فى الـــورد الشريف حووا بلوغ أمانى
وقصدت في عشرى جمادى ربعه   من عام شاد سمى رفيع مكان
فوجدته رفيع الاله مقـامه   لي فى انتظار فى كمال تهان
فى رفقتى عبد الكبير التكنى   ومعى الجوانى سائق الاظعان
ما كان سائقها باجرة خدمة   بل اجره فيها على الديان
وقد اتقيت به مناكر سائق   ما لى به ثقة لدى جولانى
ان السيارة دائما فى سوقها   لم تخل من مجنون او سكران
وكفانى الله المهم فلم يكن   فى سفرتى برافق خوان
فحللت بالبيضاء وهى فريدة   في حسنها بتنوع البنيـان
فيها القصور الشامخات وانهـا   لخليفـة بتزايد الـعمران

ضاقت بكثرة ساكنيها وهي قد ... وسعت مئين الآلاف من سكان

مرسى التجارة وهي حاضرة الحوا ... ضر حيث فيها حضرة السلطان

ما مثلها مرسى بمغربنا وقد ... ضربت بها الامثال في البلدان

فيها العجائب والغرائب جمعت ... بتفنن وتخالف الاديان

وأجل ما فيها محبة أهلها ... للعلم والعلماء باستحسان

فيها المساجد والزوايا عمرت ... بالذكر والترتيل للقرآن

وتعددت فيها زوايا الشيخ مثـ ... ـل مقدميه وهم على الوان

وانا لكلهم أسلم حالهم ... ما لم يخالف مذهب التجاني

فالشيخ سار على الطريق الاحمدي ... يهدي الى حق بكل بيان

ما في طريقته ادعاء مراتب ... والمدعيها في الحقيقة جان

بنيت على تقوى ورضوان ولم ... تك عن هوى يقضي بها لهوان

ان الطريقة عندنا ذكر خصو ... صي صح عن اذن من العدناني

ما هو الا الورد وهو مقرر ... بشروطه لمريده الرباني

ووظيفة جلت وهيللة جلت ... من بعد عصر الجمعة النوراني

هذا وليس بغير هذا عبرة ... بعد الصلاة وصحة الايمان

وأداء ما فرض الاله بغاية الـ ... ـاتقان في سر وفي اعلان

والمدعون لغير هذا انما ... هم اهل أهواء ذوو حرمان

والمدعي لا لا التفات لقوله ... ولو استدل عليه بالبرهان

هذي الطريقة عندنا لا غيرها ... مما يخالف محكم القرآن

واذا الطريقة برهنت عن نفسها ... لا لا اعتبار بمدع نفساني

ثم الدعاوي لا تضر طريقة الاشـ ... ـياخ من متقول فتان

فالشيخ في أحواله متأيد ... بالحق وهو العارف الحقاني

ما حل مرتبة النبي وانما　　منه استمد السر في الاكوان
والله أعطاه فكان وساطة　　في السر منه لطالبي الاحسان
ان السلامة للمسلم دائما　　فيما يقول محبه والشانى
فجميع ما يروونه في الصحو او　　في السكر شكر منه للمنان
والمنكرون لما يرون مخالفاً　　للحق لا يخلون من خذلان
لا يحكمون عليهم بضلالة　　حتى يحاط بسنة العدنانى
هم لم يحيطوا بالمذاهب كلها　　حتى يسبوا أوليا الرحمن
والاولياء جميعهم في مخدع الستر　　استكنوا في كمال أمان
من ذا الذي يبغي الوصول اليهم　　ويراهم من اوليا الشيطان
واها على من لا يسلم أمرهم　　او من لهم قد قام للنكران
عجبا له وهو القليل بضاعة　　في العلم ينسبهم الى النقصان

السفر الى الجديدة

ثم ارتحلنا قاصدين جديدة　　في ضحوة الاثنين في اطمئنان
ولها وصلنا في كمال سلامة　　وبها رأينا أتقن البنيان
ولقد أفادتها الطبيعة منظراً　　وغدت لدى السواح خير مكان
طاب الهواء بها فأصبح أهلها　　متنورى الارواح في الابدان
ولقد سكنناها زمانا قد مضى　　مع سادة من افضل السكان
أيام كان الصدر فيها سالما　　والصدر فيها دائما يرعانى
لله در أبي الفتوح محمد الجباص　　وهو الصدر في الاعيان
قد كان لى معه امور بعضها　　في غيره من خيره نسانى
لم انس منه توددا في روضه　　وبأنسه لى فيه قد حبانى
ولأن مضى والله يرحمه فقد　　ورث المحبة بعده الصهران

القاطمي العدل السليماني الرضى وأبو العلا عمر الحبيب الثانى
كل له نعم الخليفة عنـده وهما له الصهران والابنـان
ما مات من ترك الخليفة بعده بين الخلائق من ذوى الاحسان
انى أتيت اليهما فى روضه وكلاهما بترحب لاقانى
ولنا تكاملت المسرة من ابى حق السمي هناك طبق أملني
جاءت به الحمراء بهجة مجلس الـ ادباء والحكماء والاعيان
واذا السراة تذاكروا وتساجلوا أدنى اليهم يانع الافنـان
يجنون من ثمرات أوراق المنى أدبا غضيضا من جناه الدانى
وقد التقينا بالمحب ابن المحـ ب الطاهرى العالى على الاقران
حاكى أباه فى المباشة التى سلب القلوب بها بحسن تدان
لم أنس وداً منه كان مرسلا للوافـدين عليه كل أوان
قد كان يدعى فى الجديدة حاتما بين الوجود لجوده الهتان
فالجود يمدح دائماً اصحابه والبخل أقبح خـلة الانسان
وقد اجتمعنا بالرضى الباشا بها الـ ـجرارى العربى رفيع الشان
لم الف منه سوى البشاشة والـ ـترحب وهو الفى من قديم زمان
ما ضره ان لو دعانا عنـده حتى ولو بدعاء طرف لسان
لولا بشاشته لقلنـا انه عنـا استحال لحالة المتـواني
ولو انه قد زارنا بمحلنـا لرءا الكرامة فى رفيع مـكاني
لا لا نواخذه على ما قد جنيـ ـنا بالمروءة وهو ليس بجان
ما كان من حق زيارة مثله وأنا بفضل الله عنـه غان
وأنا انبهـه على أن لا يعو د الى التهـاون وهو شر هوان
والفضل كل الفضل لم يعمل به الا ذووه بسائر الاوطـان

اكرم بفضل أخية اكرم مكرم   فى قومه المـولى الرضى عثمان
عاشرته فعرفت فيه الجـد فى   خدماته فى حضرة السلطـان
والجد فى بعض الامور يضر بالــمجذوذ فى سر وفي اعلان
ما كان واخذنى بفرط اساءة   صدرت له منى على استهجان
ومدحته والمدح من حسناته   يمحو الاساءة فى ذوى الاحسان
انى مررت مع الخطيب حبيبه   بنانه فى البحث عن زرقاني
أعنى الذى شهدت له أعداؤه   بالفضل وهو مبرز الشجعـان
ولو اننى لاقيتـه بمحـله   تم السرور به لدى جـولانى
من سوء حظى لم اصادف منهما   أحداً هناك لتنجـلى أحزانى
ونشطت حيث رأيت ما اكابهما   من ارض حرث مثلها أرضاني
جمعت بها الخصبا ولكن باعتنا   ئهما غدت من احسن البلدان
ولقد مررنا فى الطريق على الجريـــف الاصفر العالى وعدنا منه للبستان
عجنا على تيط وعرجنا على   ءاثـارها مرميـة الحدثـان
وبها بنو امغار شيد ضريحهم   فى الجانب البحرى وسط مبان
عظمت كرامتهم وجل مقـامهم   فى الناس أهل الفضل منذ زمان
كم من مناظر قد تجلت فى بها   ها قد جلوناها مع استحسـان
ومن الذين بنا اعتنوا فى ثغرها الـــمولى الرضي ادريس ذو العرفان
وهو المقدم فى الطريقة وهو شا   ب جامع للفضل فى الاقران
من صفوة المختار بين ذوى العلا   ولامره الاخوان فى اذعان
ولقد مررنا بالذى منه شهد   نا من قيام فى الطريق السانى
لله من زاوية قد حلهـا   للذكر والذكرى مد الاحيان
ولقـد دعانا للعشاء لديه واستـــدعى سراة الفضل فى الاعيان

في الصدر منهم قد تجلى الرافعي ... بدر العلى العالي الرفيع الشان
ان تفخر الازمان بالحفاظ في ... أوقاتهم فيه افتخار زماني
حفظ باتقـان وفهم ثاقب ... وكمال فتح فيه بالايقـان
لله ما أحلى عبـارته التي ... وفت عن المقصود في تبيان
لا لا اراجع ما يقول لانـه ... عندى الصدوق العالم الرباني
واذا تكلم لم يدع لسواه قو ... لا كلـا قد جال في ميدان
وأراه يحترم الجناب الاحمدي ... وعلى عداه يقوم بالنكران
ويريهم مالا يرون من الهدى ... فيروا تقولهم من الهذيان
لله من صدر تـكامل قدره ... بتبتل في طـاعـة الرحمـان
معه تلاقينا بعبد القـادر الـ ... ـارضي المحب البردعي التجاني
رجل المروءة والعفاف مع التقى ... وخمول ذكر مع علو مكان
حصلت لنا معهم مذاكرة بهـا ... ثم انتفاع الكل دون تواني
والعلم متسع المجـال وفيه قد ... جلنا بانصاف مع الاذعان
ثم انثنينـا للمبيت بروضة الـ ... ـجباص في امن مع اطمئنان
ولقد تلقـانا بـكل ترحب ... صهراه أهل الفضل والاحسان

السفر الى عاسفي

ثم ارتحلنـا قاصدين لـتاسفي ... ومعي المقدم صحبـة التـكاني
وجرت مذاكرة لنا في أصل تـ ... ـكاني ونسبة شيخنا التجـاني
لا بدع ان يك أصله تكـانة ... ولهـا اشار جمـاعة ببنان
وظننت قبل اليوم أن الاصل من ... تجينة من هـذه الاوطـان
هي في بني حسن وقد زرنا بها ... مع سيدي المحمود خير مكان
لي رحلة معه وقد سميتهـا ... ببلوغ مقصود المحب الفاني

أكرم بمحمود الخصال حفيد سـ ـيدنا التجاني منبع العرفان
لم أنس أياما مضت معه لنا قد طاب فيها الانس في ازماني
هذا ومن سوق الثلاثا في طريـ ـق مرورنا عجبا على الخلان
وأخص منهم صاحب الود القد يم محبنا القاضي محل أماني
محبوبنا الصحراوي الدكالي الـ ـمرفوع منصبه على الاقران
انا لنشكره على اكرامه في الحس والمعنى مدا الاحيان
ثم انثنينا منه للغربية الـ ـمقصود فيها صهرنا الرباني
وبها ابنت الاخ زوجها مستوطن معه أخوه السيد الجيلاني
لله درهما ودر أبيهما فهم بنو التومي رفيع الشان
شرفت بهم دكالة فلها بهم فخر عظيم من قديم زمان
اكرم بهم ناسا هم أصهارنا فاقوا سواهم من ذوي الاحسان
وأتت الينا زمرة من اهلهم منشورة اعلامهم لتهان
فرحوا بنا فرحا شديداً لم نطق شكراً لهم في السر والاعلان
جازاهم المولى الكريم بفضله وأثابهم ببلوغ كل امان
ثم ارتحلنا عنهم وغدت بنا تلك السيارة وهي في طيران
حتى وصلنا آسفي وبها حلا ـنا عند قاضيها حلول أماني
وهو الرضى ابن أبي المكارم بل أخي الـ ـمحبوب لي وهو الحبيب الثاني
نعم الحبيب ابن الفقيه محمد من صفوة العباد في أوطاني
ولديه كان الاعتناء بنا على وفق القانون به بطول زماني
ولقد تفسحنا بهذا الثغر ما بين ارتفاع وانخفاض مكان
فدخلت زاوية التجاني وهي في سعة وحسن مثل قصر جنان
وقد اجتمعت ببعض اخواني بها ويجل قدر المرء بالاخوان

ونصحتهم والنصح من شيمى على ... مقدار ما فى طاقة الامكان
فى بابها صادفت سبط على التما ... سينى العلى بن العيد ذى العرفان
ولقد تبركنـا به ودعا لنـا ... ودعاء اهل الفضل فيه أمانى
وبنو على وبنو التجانى كلهم ... متتوجـون بانفس التيجـان
انى لمنتسب لهـم ومعـظم ... للمنتمى لهم مدا احيانى
من مبلغ آل التماسينى على ... انى خديمهم المحب الفانى
أو مبلغ لبنى التجانى اننى ... مملوكهم فى السر والاعلان
أو يبلغ الاخوان انى ناصر ... لهم وناشر رايـة التجـانى
واريد منهم أن يمينونا على ... من قام يوذى الناس بالنكران
لسنا بمعصومين من خطـا ولا ... أن لا نتابع خطوة الشيطان
لكن يضر بنا ادعاء مراتب ... لا لا يفوز بها ذوو العصيان
وبنا يضر الماسكون يد الخنا ... وهم بنو السادات والاعيان
لا ينبغى حلق اللحى منهم ولا ... لبس الطويل وهم ذوو ايمان
أو لا يضر بهم جلوسهم على ... هند ام قوم من ذوى الخذلان
وبنا يضر وقوفهم فى موقف الـ ... ـتهم التى تفضى الى شنشان
مثل الجلوس على الكراسى فى المقا ... هى فى مقاعد شاربى الكيسان
وتجاهر منهم بمـا لا ينبـغى ... وتناول الصهبا وشرب دخان
وتداخل مع ذى فضول فى الملا ... ودخولهم لمراسح النسوان
وبنا يضر تحدث بمنـاقب ... منسوبة للشيـخ بالبهتـان
وبنا يضر ماقن لطريقنـا ... أواى ذكر دون ما استيذان
لا سيما من ليس اذن عنده ... من مدعى التقديم فى الاخوان
كم مدع فى الناس للتقديم للـ ... ـتلقين وهو على الطريقة جان

ما كل من آباؤهم منقدمو ن متقدمون ولا ذوو عرفان
بل منهم أهل الدعاوى والدعا وى أهلها فى محنة وتعان
وبنا يضر تهـاون منهم بما هو منهم المطلوب دون توان
لا يخرجون صلاتهم عن وقتها وليذكروا الاوراد بالاتقان
وليحضروا الذكر الشريف مع الوظيـفة فى الجماعة وقتها المتدانى
او ليس هذا واجبا فى حق مطـلق داخل فى نهجنا الحقانى
لاسيما أهل الخصوصية التى ظفروا بهـا بالسر في السريان
فهم أحق بالاعتنا من غيرهم بديانة تعلو على الاديان
من لم يكن متحفظا في دينه فضيم اسواه بالايقـان
هذا وقد شاهدت خارج آسفى مرسى أبى زيد ابى العرفان
وعن اليسار تطل أجراف على الـبحر المحيط قرية الحيطان
وأتيت روض أبى محمد صالح فوجدت فيه النور في لمعان
وعليه أسرار تلوح لناظر ولديه فضل شاع في الاوطان
ولقد دخلت اليه صاحب نية محمـودة لم يابها تجـانى
ما فى دخولى قد قصدت تعلقـا لا لا ولا استمـداد مرسان
ان الزيارة عنـدنا ممنـوعة ان كان عند مريدها هذان (١)
والسر فى منع الزيارة عنـدنا هو أن ترى للشيخ ذا اذعان
حتى تسير مع الذى رباك من غير التفات طالبا ربانى
للشيخ في أهل الارادة غيرة منه عليهم ذوقها وجدانى
واصحبه فضل الزيارة ثابت قد حصلوه جميعهم بضمان
أمر النبى بمنعها فى حقهم فالمنع منه لا من التجـاني
ودخلت مسجدها الكبير وقد نشـطت لما به يتلى من القرآن

---

١) يعنى بهاذين التعلق والاستمداد

وبه رأيت تمدد الاحزاب في محرابه وببابه الفوقاني
لو كان فيه الحزب متحداً لهم ما كان تشويش على الاذان
ولأن جرى العمل القديم بهذا الوقت فالتوحيد فيه معان
لا سيما بالقرب ممن يقرئو ن ويذكرون جماعة في آن
فاللائق المحمود جمع تلاوة أولا فيقرأ اولون فثاني
انى ليعجبنى سكون جميعهم وسكونهم لجلالة الفرقان
وببابه في السوق طيبنا امرؤ مدني يبيع الطيب في دكان
تاراته مما به قد طاب نفسا مثل ما قد طبت باستحسان
والطيب يحمده المسافر عندما يجلى به الادران في الاردان
يستبدل العرق الكريه بعرفه وبه انتعاش الروح في الابدان
ولقد دخلنا السوق حال مرورنا وبه مآثر حملة الويدان
قد قيل لي ان المياه طغت به من قبل هذا العام كالطوفان
وصلت علو منازل بمياطر فانهد منها شامخ البنيان
والان بالاصلاح قد امنت فلا ياتي لها الوادى سوى بأمان
واذا الحكومة وجهت نظراً الى الـاصلاح قرت بالمنى العينان
وهناك قد زرت المراقبة التي من سطحها شاهدت حسن مباني
وتجات المرسى لنا في منظر بهج هناك يزيد في استحسان
ثم انثنينا قاصدين أخا العلا الـقاضى فنلنا منه كل أماني
قد قام بالاكرام طبق المبتغى اكرم به من عالم حقاني
وقد اجتمعنا عنده بالقائد الـحاجي حميدة سيد الاقران
قد كان يعرفنا سماعا وهو من اخواننا في المنهج التجاني
وعلى المرور عليه أكد طالبا منا زيارته بما أرضاني

فدعوته ووفيت بالوعد الذى ما كنت أخلفه مدا أزماني
سرنا اليه مع الطريق الى بنى السحاج الذين حباهم بأمان
هو فى الشياظمة ارتقى لمكانة فى العز حل بها عزيز مكان
هو قائد فيها ونعم القائد الار ضى محل الفضل والاحسان
ولديه شاهدنا الفضيلة جسدت في ذات فضل شامخ الاركان
انى لأشكره وأشكر نجله وأخاه ذا القدر الرفيع الشان
فأخوه ادريس الرضى نعم الخليفة عنه في سر وفي اعلان
وسليله المحمود عبد الله في آدابه قد فاق فى الاقران
والكاتب الاحظى الاديب المرتضى المحجوب أفضل كاتب لاقاني
ولقد رأينا منهم ما سرنا فلهم علينا دائم الشكران

السفر الى الصويرة

ثم ارتحلنا للصويرة في هنا وقصدت باشاها محل أماني
القائد المجبود حامل راية الفضل الذى قد زاد فى رجحان
قد كان لى نعم المحب ولم يزل وأنا المحب له مدا الازمان
رافقته في خدمتي في طنجة ورأيت منه كل ما يرضاني
أسدى الى من الجميل صنائعاً ولذاك أشكره بكل لساني
ولقد تلقانا بكل كرامة وأطال فى الاكرام والاحسان
ولقد تلقانا خليفته السمي ببشاشة وتودد وتهان
أكرم به فهو الرضى ابن الهاشمي فلقد ترفع فى رفيع مكان
ولديه حسن تأدب وتواضع دخلا به لحظيرة العرفان
وقد اجتمعنا عنده بأفاضل هم في الصويرة سادة الاعيان
منهم محل الفضل قائد حاحة نجل السعيد مبارك التجانى

اعنى به التكنافى الراقى الى   رتب به تعلو على كيوان
هو حاتم فى جوده ونواله   أثنى عليه بمنطق وجنانى
أكرم به من قائد ما مثله   لاقيت قبل اليوم من اعيان
ولقد دعانا للعشاء بربعه   وبربعه الانوار في لمعان
من طبع نفسى شكر من اسدى الـى   جميله فى السر والاعلان
لا لا أكون بجاحد او كافر   نعماء مسديها مدا أحيانى
فالله يكرمه بنيل مراده   بأمانه فى نيل كل أمان
ومبيتنا قد كان عند محبنا الـ   ـمجبود فى أمن مع اطمئنان
ورأيت فى البيت الذى بتنا به   كتبا يطالعها ابنه الحقانى
لله در أبيه فهو له بها   نعم المربى فى ذوى الايمان
وقد اجتمعت به فأعجبنى بما   يحويه من ادب ومن عرفان
واذا شباب العصر كانوا مثله   فليحى معه سائر الشبان
ودخلت زاوية التجاني هاهنا   ولقيت فيها البعض من اخوانى
ولقد حضرت وظيفة قرئت بها   فغدت من التخطيط فى استهجان
من بعد ختمهم لها قامت بها   فئة بذكر زاد فى نكرانى
واذا الطريقة زيد فيها مثله   ذهبت ضحايا الزيد والنقصان
ولقد نصحتهم فلم يتلفتوا   للنصح فى سر ولا اعلان
قد قال لى بعض الافاضل انهم   لا يقبلون النصح من انسان
فتركتهم فى جهلهم متخبطـين   وذو الجهالة بالجهالة عان
ما للمقدم ساكت عن فعلهم   وعلى المقدم عهدة الاخوان
ان لم يقم فيهم بحق طريقة   فهو المؤخر فى ذوى الايقان
فالمحدثات طريقة وشريعة   مردودة حتى على الاعيان

وقد اجتمعت هنا باهل مودة   أسكنتهم منى صميم جنانى
منهم محيى الصويى العربى الرضى الـ   ـاستـاذ حامل راية العرفان
ذاكرته فوجـدته ممن اذا   ذكروا يشار لهم بكل بنان
ومع الخمول المستظل بظله   لم يختلف فى الفضل فيه اثنان
ابدى من المستملحات لطائفا   ما زلت اجريها على اذهانى
ما جئته بعجيبة الا وجـا   ء باعجب منها مع استحسـان
هو فى الصويرة شمس افق زمانه   لكنه خاف عن الاعيان
وجرت لنا معه مذاكرة وقد   حضر النهراوى السمي الملسان
قالا بان الشيظم الاسد الذى   تدعى قبيلتهم له ببيـان
هل فيه من بأس فقلت موافقا   لهما ولست اميل للنكران
فعلى شياظم جمع شيظم عندنا   فهم الشياظم من بنى الانسان
وسئلت عن رجراجة ورجالها   وقبور ما فيها من الصحبان
فذكرت ما عندى بما حققته   من قبل مع بدر الدجا الكتانى
لا بدع ان دفن الصحابة هاهنا   فى المغرب الاقصى ولا فى الدانى
بلغوا هناك مع الصحابى عقبة   حتى الى نفيس باطمئنان
والبعد كل البعد لم يمت امرؤ   منهم وكم فتحوا من البلدان
لكن ما قد قيل فيهم انهم   سبع اتو للمصطفى العدناني
فتكلموا وأجابهم بلغاتهم   قول من الاقوال لا برضاني
ما صح عنهم انهم وصـلوا له   كلا ولا عنهم روى ابن فلان
لو كان لى وقت لزرت مقامهم   ولو اننى فى مذهبى تجانى
فزيارة الاصحاب جائزة ولم   امنع زيارتهم على اخوانى
وهنا اجتمعنا بالكبير محمد الـ   ـقشاش وهو منور الاذهان

بابيه فى حسن السلوك قد اقتدى　　فغدا رفيع القدر فى الاقران
ورأيته أهلا لكل كرامة　　فاجزته بطريقة التجانى
قدمته ليلقن الناس الطر　　يق بشرطها فى السر والاعلان
ولديه اذن من سواى وانما　　اذنى له فيما اليه دعانى
انى لا منح مستحق السر بالـ　　ـسر الذى يرقيه خير مكان
وأراه عندى مستحقا للذى　　قدمته فيه بغير توان
وجبرت خاطره فزرت محله　　ومعى الحبيب أخوه وهو الثانى
قاما باجلالى واعظامى واكـ　　ـرامى واتحافى بما أرضانى
وأردت لو مهما على اغلاق با　　ب الدار اذ خرجنا معى فى الآن
لكن اقاما باعتذار حجة　　تقضى بمنع الدار للجيران
والمرء ان يسكن بدار وحده　　لا شك نال كرامة الرحمان
فالشيخ كان يسد بيت اماثه　　ليبيت حال النوم فى اطمئنان
ان كان ذلك عنده فى داره　　فالان أحرى من ذوى الايمان
فالخلق قد فسدت لهم أخلاقهم　　فمن الخليق الغلق للبيبان
لكن امى قبل هذا العصر قد　　كانت توصينى على النسوان
وتقول لى لا لا تضيق بالنسا　　ان النساء حبائل الشيطان
فمتى رأيناك فى الامور مشددا　　رميت امورك كلها بهوان
لا لا تعلمهن ما يفعلن مـ　　ـما لم يكن يخطر على الاذهان
خذهن بالاحسان لا بسواه فى　　ما رمته فى السر والاعلان
يارب سوق فيه جيدة غدت　　وخبيثة الصندوق فى استهجان
والله ينفعه وينفعنا به　　حتى ينال الكل كل امان

السفر الى أكادير والمرور على تمانرت

ثم ارتحلت الى أكادير التى لم تبق من كدر ولا احزان
سرنا وصيرنا الامير على الامو رهنا المقدم مدة الجولان
وغدا بنا من حيث يجلب لى السرو ر على تمانرت بغير توان
وبها سيارتنا تمر فقادنا فيها لقائدها أخى العرفان
القائد الارضى السعيد بن الرضى الـــحسن التمارى صاحب الاحسان
وهناك كاتبه الاجل الناصر ى طريقة بالود قد لاقاني
وقد استرحنا عنده فى ساعة من اسعد الساعات من ازماني
ولديه كان فطـورنا وسرورنا يزداد منه لنا مع اطمئنان
والى المراقبة التى بالقرب منـــه قصدت حاكمها لنيل أمان
فاوضته فيما أريد بسفرتي هذى وما أبغيه من جولانى
فاستحسن الرأى الذى أطلعته منى عليه بكامل استحسان
ثم ارتحلنا فى ارتياح زائد حتى وصلنا فى أتم أماني
ولقد رأينا فى الطريق مناظرا خلقت طبيعتها على الوان
لم انسها حتى مررت بأطلس فاذا به عن جرفها انساني
حطت اكادير القديمة فى ذرى جبل كصرح المعتدى هامان
لولا السمى ابن المبارك ذى العلا لم نرقها لنراه في اخوان
قد زرته فى الله حيث عرفته فى ظهر غيب من ذوى العرفان
ولقد تعرف بي بواسطة السمي الـــكشطي فجئت اليه في اطمئنان
فوجدته متشوقا متشوفا للجمع بى مذ كنت فى مزكان
قد زارنى فيها ولم يتأت لى جمع به ففدا مع الوجدان
والجمع كان مقدراً لى عنده ولقد جرت بدموعنا العينان

ولقد أسفت لما أصيب به على ... كبر وقد قدت له الفخذان
قد كان ذلك عن اصابة راكب ... نفر الحصان به فأصبح جان
وأتى له الجاني لينظر ما به ... فأشار أن سر فى سبيل امان
فأنا المسامح والقضاء قضى بما ... صادفته فأهرب من الاعوان
فغدا مصادمه لحال سبيله ... وغدا الفقيه ضحية بحصان
لله ما لاقاه وهو بحالة ... يرنى لها فى الصبر والشكران
قد كنت اسمع باصطبار الاوليا ... حتى تجلى فيه بالايقان
فهو الذى لى قد حكى ما قلته ... والله يشفى ضره الجسمان
فارقته والقلب منى عنده ... اودعته فغدوت دون جنان
ولقد نظرت لما حوالى داره ... فاذا التلاشى حل فى البنيان
سيصير هذا الثغر حصنا عندما ... يخلو من النسوان والذكران
وكانه فيما أرى وكان قد ... اثر من الآثار بعد عيان
وهناك زاوية التجانى قد غدت ... مجتاحة منشقة الجدران
ولذاك أبدلها الرضى الباشا بأخـــرى حاطها بمشيد الاركان
قد قيل لى هو قد أشاد بناءها ... أكرم به ان كان هو البانى
انا لنرجو أن يتم صنعها ... لينال أجراً راجح الاوزان
فالمرء ان لله يبنى مسجدا ... يبنى له بيتا بخير جنان
ولقد اتينا ربعه بمرورنا ... تبعاً لأمر أميرنا الربانى
فاذا به صلى بجامع جمعة ... وغدا الجمع كان فى تحنان
انا لنعذره ولكن لو درى ... انا لديه لجاءنا فى الان
والمرء يعذره أخوه وانما ... عيب عليه متى يكن متوانى
ثم انعطفنا للكسبات التى ... شرفت بمن قطنوا بانزكان

واقد تلقانا بها الحاج المبا رك مع أخيه بغاية الاحسان

وبنجل أخيهما اجتمعنا وابن عـــمهما وكلهم من الاعيان

قاموا بحق ضيافة بعناية لا زلت أشكرها بكل لسان

لم يستغيروا الفضل والاحسان بل هم اهل فضل من قديم زمان

وقصدت مدرسة بالما أبتغى الـــكشطي سمي صاحب العرفان

فى مسلك صعب وطول مسافة حتى وصلناها بكل تعان

ورجعت حيث وجدته متغيبا لكن اتى فى حالة العجلان

ما كان يحلم أن نحل محله واليه سرت بسائق الوجدان

قدمته لما استحق تقدما فى فضله فى مجمع الاخوان

هو من احباءى الذين أحبهم ومحبتى بنيت على رضوان

معنا أقام الى الزوال وبعده سرنا لزاوية بها اخوانى

من كل ذى أدب وحب صادق فينا وكل منور تجانى

وعليهم القى بلهجته بلا خطا خطابا كان ذا استحسان

لم ادر منه سوى تأثر جمعهم وبه هم قاموا برفعة شانى

فنصحت جمعهم بحفظ عهودهم وتحفظ منهم على الايمـان

ووجدت منهم قابلية مذعن والنصح محمـود لذى اذعان

وعليهم امسى يوزع بعض ما الفته فيهم بلا اثمان

وتخاطفوه وبالقومى ما احيـــلى الشىء جاء بغير شىء ثان

ما أحسن الاشيا تحل محـالها فى حالة الوجـدان والفقـدان

والشىء مجـانا يكون لنكتة رجحت بمـا قد مج فى الميزان

وعليه فالممنوح كان لهم بلا شىء واكن عن رضى الرحمـان

فاعرف بحق محبى الكشطى فقـد بلغ المنى من صحبة التجـانى

ثم افترقنا على كمال مسرة   وحللت فى تزنيت دون تمان
وقصدت باشاها الاديب الفاطمى   نجل السمى الاحمدى الرحمانى
ولقد تلقانا بكل مبرة   ما كنت أعهدها من الشبان
ووعدته نأتى له عند العشا   ودخلت زاوية الرضى اليفرانى
وهناك زرنا قبره من بعد ما   خرج الذين هناك من اخوانى
وهناك كلمت ابنه فعراه من   صبغ الحيا فى وجهه لونان
فاصفر ثم احمر ثم آجابنى اعـ   ـذرنى فانى هاهنا وحدانى
والقوم حالتهم كما شاهدتها   ما بين آفاق وبين معان
فسألته عما اقتناه أبوه من   كتب وما أبداه من عرفان
فوجدته خالى الوعا مما وعا   ه سواه عنه وذلك شرثان
ان الرزية كلها لا شك فى   جهل البنين لما درى الابوان
عرفته انى عرفت البعض مـ   ـنها وهى شبه قلائد العقيان
قد نظمت فيها الجواهر من معا   ن وهى أغلى الدر فى التيجان
فتهللت وجناته مما به   أخبرته وغدا بلا استيذان
من بعد ما وافى بثانية الشر   اب الحلو يطفى غلة الظمئان
وكأنه مستعجل مثل الذيـ   ـن هناك قد خرجوا من البيبان
خرجوا ولم يقبل علينا واحد   منهم كانا ضيفن الضيفان
فعجبت من احوالهم لكن عذر   تهم لما يخشى من الحدثان
فلربما كانت عليهم عهدة   ممن يزورهم من البلدان
وعليهم اشتدت مراقبة البلا   د لأجل كل مقاوم فتان
تخذوا احتياطا منهم لنفوسهم   اذ اعرضوا عنا بدون توان

وهناك وافانا بكل مسرة — فيها المحب محمد الوجانى
ولقد دعانا للحلول بربعه — لا زال معموراً مدا الازمان
وله اعتذرنا بالمواعدة التى — فيها الرضى الباشا غدا برعاني
قد ساءه ما قد رآه من التها — ون بالحقوق هناك من اخوانى
قرنت محبته لنا مع الاعتنا — وبالاعتناء تفوق الاقران
ولعل ما قد قلته السبب الذى — عن هؤلاء القوم قد اقصانى
انى وجدت الترجمان ببابها — لى فى انتظار ليس فى حسبانى
قد قال لى ان المراقب فى انتظا — رك فائته لمحله فى الان
فأتيته وبى انقباض زائد — من اجل جهلى ما اليه دعانى
لاقيته بتلطف فوجدته — متأدبا فسكنت من غليانى
عرفته منى بنفسى والذى — قد كان مثلى لم يكن بالجانى
ووجدت معه سيادة الباشا الذى — بتنا لديه على أتم أماني
وهو المترجم بيننا بلطافة — حتى خرجت بحالة اطمئنان
من بعد ما قد كان أخبرنى بأ — ن الحاكم الاعلى قد استدعاني
وله المقام بثاكدير لانه — عند الصباح هناك دون توان
فأجبته مستعجلا فى يومنا الـ — أحد الذى قد نلت فيه أمانى
فوجدته رجلا لطيفاً قال لى — اهنا تمر ولم تكن تلقاني
وقد اعتذرت له فقام مودعا — لى بعد معرفة بها استرضانى
وعرفت بعدئذ بأن معرفى — بى عنده التعليق للنيشان
والله سلم حيث لم اعمل بما — اوصى به الاحباب فى الجولان
من اخذهم تسريحهم معهم لدى — سفر ارادوه الى الاوطان
لا لا أخالف بعد هذا ضابطا — فليرع هذا من له اذنان

فالقوم قد تخذوا احتياطاً دائما ولهم تطوع بالتجسس عان
او كل من لاقيته متجسس عنى وهذا الامر قد اعيانى
فمتى حللت بموضع او بلدة الفيت منتظراً من الاعوان
فكان مخبرهم بنا جاسوس او جاسوس انس جانبى اوجان
وقد اضطررت بأن اخبر بالذى أبغيه كل مُراقب لاقانى
فليتخذ من رام راحة نفسه تسريحه فى حالة الجولان
ويكون ذا بال بأن جليسه فى غالب عين من الاعيان
فيقول خيراً أو يرى ما لا يرا ه غير ممتحن بذى الاوطان
ولقد تعذر لى بتزنيت التفسح بالذى فى اليوم عنه دهانى
والترجمان هناك كان ملازمى وامله بالامر منى عانى
من آل وجدة فيه نجدة ممتن بالامر حتى لم اصب بتمان
ومعى تعشى عند باشاها الرضا ومعى تفسح خارج الحيطان
ورأيت منبع مائها المنصب فى صهريجه فى داخل البستان
بلد عليها رونق الاثر القديم وليس فيها من حديث مبان
وبباب مشور دار مخزنها غدا فيها المجال لملعب الفرسان
ولقد وقفت هناك وقفة ناظر مستعجب فى ذاك الميدان
راجعت ماضيها وحاضرها فكان زمانها فى الامن خير زمان
لولا الامان لما وصلت الى هنا والا هنا القاضى هنا بأمان

السفر الى رودانة

ثم انثنينا قاصدى رودانة حتى حللناها مع اطمئنان
وقصدت محبوبى بها الباشا الرضى البيضاوى الشنجيطى التجانى
فارتاح لما نحن جئنا عنده مستبشرا ببلوغ كل امان

وأتاه أن سر للمنابهة التى ... الك قد اضيف فى كمال تهان
ولقد سررنا حيث سار وصار مـــتسع الحكومة فى كمال أمان
ما كان أقدره على الاحكام فى ... أحكامه فى هـذه الاوطان
واليه آوينا كما ناوى الى الـــأهلين لكن فيهم نسانى
لولا تزايد بره بى عنـده ... لظننته هو زائرى بمكانى
وبنا اعتنى مع شغل بال منه فى ... تنظيم أشغال له بتعان
يقضى ويمضى عن ثبـات عزيمـة ... فيما يريد بوارد حقانى
ما زال يرضى الحق فى أحكامه ... وبما قضى يرضى به الثقلان
وجرت لنا معه مذاكرة ولى ... فى ذكرها قصدان مختلفـان
قصد انتفاع ذوى اعتقاد فى وقـــصد فيه عندى الرد للنكران
قد قال لى قالوا بأنك قـد تر ... كت حضور مجلس مجمع الاخوان
وجعلت درسك للعلوم بغير زا ... وية التجانى سائر الاحيان
والخير كل الخير فى تعميرها ... بالذكر والتـذكار كل أوان
فأجبته انى تركتهم لترك سماعهم ... انصائحى وغلوهم آذاني
غلب الهوى فى الناس غالبهم هوى ... فكأنهم خلقـوا بلا آذان
أما ذوو الاغراض منهم لا تسـل ... عنهم فهم صاروا على الوان
كم مدع قد صار واسطة لذا ... أهل الدعاوى عنـد ما يلقاني
ماهمه الا القضـاء على القضا ... من اجل ما يعطوه من حلوان
فيقول هاذا ما لديـكم فان قا ... ضى الحكم من اخواننا تجاني
اما اذا اختصم امرآن فلا تسل ... عما ألاقى حـين يجتمعان
والشرع يابى أن اكون ملاطفا ... فى الحكم أرضى بالهوى اخواني
اني تجاني فى الطريق مقدم ... لـكن مع الاغراض غير تجاني

دعنى فإخـوان الزمان سبرتهم فوجدت غالبهم ذوى عـدوان
لم الف منهم غير صاحب حاجة الا القليل أراه كالسفيـاني
الطيب ابن الطيب الاسمى السمي ابن الطيب المتنـور الربانى
وأخو الحوائج دائما فيها غدا أعمى ومن لم يقضها له جان
ولكم تقول حاسد عنى تقـــول ذى هوى بالسوء قد ناوانى
من مذهبي منهم وانى منهم حذروكم فيهم بحبى فان
الحب شيء والطريقة عندنا شيء وفى الشيئين لى حقان
حق على الاحباب سمع نصيحتى وعلى حق ليس المتوانى
وأنا على نفسى البصـيرة عارف بطريقتى فى السر والاعـلان
قل للذين الى قد نسبوا التها ون اننى متهـاون متـوان
من شاء يقبلنى على ما فى والـــا فليدعنى اننى تجانى
وجرت مذاكرة فقال مقـالة لا شك وسوسة من الشيطان
أينال فى الجنـات لوطي شهوة كانت له فى أملح المردان
والشخص فى الاخرى له ما يشتهى من كل شيء داخل الامـكان
ويطوف ولدان عليهم شـاهد بتمتـع الـلواط بالولدان
فأجبته لا لا لواط بها ومن قد كان لوطي سبق للنـيران
ولذاك يقتل حيث يثبت فعـله ياقبح فعل فاق فعـل الزانى
والحد تطهـير لذات موحد مهما اقيم عليه للعصيـان
واذا اقيم عليه حد اوغدا ذا توبة يعمى عن الغلمان
ما كان فى الدنيا يعد محرما فبجنة لم يجر فى الاذهان
فاحتاج فى هذا المقال لشاهد ليكون مستنداً الى برهان
فأجبته ان اللواط تفاحش من اخبث الافعال في الانسان

والفحش فى الدنيا وفى الاخرى — الامر الشنيع وأخبث الانشان
والجنة احتفت بكل تجلة — من كل نثن عند ذى الايمان
فلذاك لا يلفى اللواط بها ولا — ميل عن النسوان للذكران
فاهتز من طرب لما قد قلته — اذ قاله شيخ له ربانى
لكنه لم يقتنع لورود ما — لم يابه نص من القرآن
والخمر قد صارت محرمة وفى الـ — ـجنات ترشف من فم الكيزان
فأجبتـه ما شرب تلك الخمر شا — به فعل هذا الشخص فى اعلان
بل ذاك تمثيل لكل ملذة — لا الفعل من لوطى ولا من زان
هذا الذى عندى وفيه كفاية — لم ير حق ساطع البرهان
لا سيما والقوم قالوا لم يكن — فى جنة دبر لدى انسان
ثم استرحنا عنده وبشوقنا — قمنا الى القاضى أبى عمران
فخر القضـاة بذلك القطر الذى — تمتـد فيه خرائط العمران
أدب وفضل عنده اجتمعا معا — وعلاؤه وعـلاه مرتفعـان
وغدا ملازمنا ملاطفنا مذ ما — ولنا المنى بين الملا بتهان
اكرم به من سيد عند غـدت — أعوانه من سادة الاعوان
منهم أبو اسحـاق ذو الوجه الجميـ — ـل وصاحب الصدر السليم السانى
ولقد حللت بداره وكأننى — قد صرت فيها صاحب استيطان
وكأننى فيها غدوت مهندسا — يبدى له الاراء فى البنيان
حتى كأن الدار وهى جديدة — تحتـاج فى البنيـان للبيان
ولقد تحمل من مباسطتى له — ما ليس يحمله من الاقران
وأنا اذا باسطت شخصا لم يكن — بسطي له الا مع استحسان
وأنا الذى فى القوم لست بمعتد — ما احتاج فى قول الى استيذان

لله در أبي الهدى موسى الرضى فعلى غير معلق الميزان
ولربما حكموا على بانني فبما فعلت ملامق رباني
وقد اجتمعنا بالفتى التاجر الا رضى الاجل مبارك الروداني
ملك القلوب بلطانه وتودد وتحبب لذوى العلا وتدان
رجل المروءة وابنها وكفيلها وأبو الكرامة من ذوى الاحسان
ولقد تعشينا لديه وعنده بتنا على فرش الهنا بامان
وببابه لاقيت قاضى العرف بنـيس السعيدى حامل النيشان
أنشدته بيتين فى عمل بعرف الناس بين الناس كل زمان
فرواهما عنى وقلت مضمنا لهما هنا فى كامل الاوزان
للناس عادات وقد الفوا بها يرعونها فى سائر الاوطان
من لم يباشرهم على عمل بها فهو الثقيل لديهم والجاني
وبحومة البارود بل فى داره قد قام صاحبها بما أرضاني
قد قام محتفلا بنا بتودد لم تمحه منا يد النسيان
نعم الفتى الدكالى الارضى الحسين أخو البشاشة صاحب الاحسان
في هذه الدار البديع صنيعها يجد الشجي سجية السلوان
دار وما أدراك ما دار بها قد أبدع الفنان حسن مبان
ورياضها في منظر يبهج بها الـازهار قد ضحكت على الافنان
وتنوعت أشجارها وتجاوبت اطيارها من يانع الاغصان
وقد اجتمعنا بالشريف الناظر الـبلغيثى الارضى الرفيع الشان
ممن اذا ذكر الفخار وأهله كان المقدم رغم أنف الشاني
ولقد دعانا للغذاء بروضه مع زمرة من افضل الاعيان
معه تذاكرنا مذاكرة سمت قد جال فيها واسع الميدان

وتسابقت حلباته فيها الى احرازه قصبات كل رهان
والجد لم يتركه يهمل شغله بل شغله فى غاية الاتقان
عزم وحزم فيه قد سلكا به نهجا سويا مفضياً لجنان
واذا أحب الله عبدا صار قيم مسجد لعبادة الديان
ولديه جاء السيد الشرفي الرضى العباس حامل راية العرفان
الكاتب المخصوص بالابداع في ابداء نظم جواهر التيجان
ينشي وينشد ما سبى اولى النهى فاعجب به من كاتب فنان
والناس ان شدوا الرحال لمثله فبه أنام سائق الاظعان
واذا أراد الله نفع عبيده انتفعوا بشيء ليس فى الحسبان
نعم المذكر والمذاكر عن سلا مة صدره والذاكر الربانى
وقد اجتمعت هناك بابن محبنا القاضى الهوارى احمد الاقران
ولقد تجسدت اللطافة فيه حتى كاد يستخفى عن الاعيان
لكن معارفه الجليلة اظهرته فصار شمسا من بنى الانسان
لله در أبيه فهو به اعتنى حتى به قرت له العينان
والابن سر أبيه فى عرفانه رجحت به الحسنات في الميزان
انى ليعجبنى بحسن وقاره وجميل سيرته وطيب لسان
فليقتدى من رام تحقيقا به ليكون محمودا من الشبان
وبجولة جلنا مع الباشا الى ان مال بى لزيارة القبطان
وبه تعرفنا وكان له بنا نبا تقدم قبل أن يلقانى
وخرجت وهو مودعى بلطافة حلت لدى مواقع استحسان
ودخلت جامعها الكبير فهالنى لما رأيت دعائم الحيطان
وتشابك الخشب التى بسقوفه وشقوقه من سائر الاركان

قد غـيرته يد تظن بأنها ... قد اصلحت ما فيه من بنيان
ياليتها هـدمته حتى لم يضع ... مال به صرفته فى خسران
لا سيما وقد استحال لصورة ... شوهاء بعد جمالهـا الفتان
لا لا أرى أحداً يرق لحاله ... فى حاله الحالى سوى السلطان
من مبلغ للحضرة العلوية الـ ... ـشماء حال المسجد الرودانى
فقد استحال لحالة يرثى لها ... من بعد ما قد كان فى استحسان
ودخلت زاوية التجانى وهى من ... بنيانها فى غاية الاتقـان
ووجدت فيها قبتين وأهلها ... يتلون ذكر وظيفة ببيان
ولقد فرحت بما رأيت وحق لى ... فرح بأهل الدين والايمان
وقد اجتمعنا بالرضى الشهم الهما ... م القائد التيـوتى التجانى
فوجدته بدرا تسامى قدره ... ذو همة جبلت على الاحسان
واذا الرجال ذووا الشجاعة عددوا ... كان المقدم أول الشجعان
وقد اكتسى ثوب الوقار مع انشرا ... ح الصدر وهو محل كل أمان
ولقد دعانا للمبيت لديه فى ... تيوت حيث مناظر الافنان
فأجبته مع من معى ودليلنا ... فى السير كان محبنا الرودانى
وبه قطعنا الغابة الكبرى من الـ ... ـزيتون وهى فسيحة الميدان
كادت تعادل ما شهدنا فى نجو ... لنا من الغابات من اركان
وكأنه الزيتون فى أغصانه ... والشوك فيها بارز الاسنان
والحكم فى أركان عندى في الزكا ... ة هو الوجوب بساطع البرهان
ان لم يكن اركان زيتونا فقد ... كانت له زيت بذى الاوطان
ويرونه من انفس الزيت الذى ... عصروه من زيتونة العيدان
والقائلون بتركها اما لحصـ ... ـرهم لأنواع المزكى او لأمر ثان

وكأنهم نظروا لكون حبوبه مجموعة من جرة الحيوان
وأتى به الحيوان من غاباته في رعيه من غير ما فدان
ولذاك لا تجب الزكاة لديهم فيه وفي هذا لنا نظران
فالحصر في العشرين غير مسلم والجمع للحب انتفى لمعان
للقوم أملاك بها اركانهم والكل مملوك بلا نكران
فبهائم الملاك فيها ان رعت فوجوبها ما فيه مختلفان
لا لا التفات لأن يقال رعت سوى الـمملوك من اركان بالجولان
لا هم الا أن يكون الرعى من ثمر سوى المملوك من اركان
فهناك لم يكن ابن محسود على ما قل محدودا لدا الاعيان
لا لا زكاة على من التقطوه من مرعى ولا شاريه بالاثمان
الا اذا حال النصاب وحان وقـت زكاته فلديه حكم ثان
وهو الزكاة بلا خلاف عندنا لوجود عرض حال بالايقان
وهنا بالاستطراد اذكر حكم او راق البنوك وكرطة السودان
فالحكم في ورق البنوك هو الزكا ة بقدر صرف الوقت دون توان
هب ان نقد العين مفقود اما قامت مقام النقد في الروجان
والدرهم الشرعي فيها وزنه فيها تساويه لدى الخزان
والقائلون بحكم ترك زكاتها جنحوا لهدم مشيد الاركان
اما لأغراض واما عن نجا هل عارف او من جهالة عان
والحكم في كرطا لدا السودان وهـى الكوكو المعروف في اوطاني
حكم المزكى من ذوات الزيت و هو زكاته منها لدا الاعيان
قد كنت قبل اليوم قلت بغيره بافادة الحراث عن برهان
واليوم ارجع للصواب فزيته فيها الزكاة وذاك عن ايقان

فيه اقتيات وهـو مدخر لهم وعليه فالشرطان موجودان
لا شك عندى فى وجوب زكاته من بعد مالى قد بدا الشرطان
ما في الرجوع انهج حق من خطا ان الخطا لمؤيد البطلان
وبمثل هذا القول قال محبنا انياس مع قوم من البيضان
أكرم به من كوانى عالم متبحر فى العلم فى السودان
نعم الخليفة فى طريقة شيخنا عنا وعن قبل من اعيان
قد فاق فى علم الشريعة والحقيـ ـقة غيره بالحق لا البهتان
وأنا أبجـله وأشكره وأشـــكر كل اخوته ذوى العرفان
منهم ابو اسحاق ابراهيم من أسكنته قلبى مدا احيانى
ولو انه من شدة الحب الذى لى فيهم قد كاد ان ينسانى
اكرم بهم من سادة قد ارشدوا للحق فى سر وفي اعلان
عرفوا الطريقة فاستقاموا فى السلـــوك بها الى الرضوان والغفران
عرفوا من الاسرار ما عرفوا به كيف الوصول انيل كل أمان
وأبوهم المرحوم عبد الله لى كان الأبر البر من اخواني
قد كان يدعونى أبا فى سره وعلى فى السنــــــــــال منه يدان
فيد بها عاهـدته وأجزته باجازة الاطلاق بالايقان
ويد بها صافحت أهل مودتى في غيبتى بتمارف رباني
انى لأشكره وأشكر مالكى في قطره بتزايد الاحسان
الحاج مالك بن عثمان الرضى ميى فهو معه لدا اثنا سيان
وبنوه انظرهم بعين عناية وشملتهم برد الرضى النوراني
وهنا تذكرت الذى قد قلت في الخرطال مما قلت فى أوزانى
فوجوبها لا شك فيه لدى وهـــو الهرطمان أراه بالايقان

ويقال فيه هو الشقالية التي هـــى خير نوع العلف للحيوان
وعليه أيضا قد تنزل وصفهم علما وفيه وجوبها الحقاني
لا لا التفات لغير هذا القول عنـــد مريد حق جاء عن برهان
والله أعلم وهو يعلم صدق ما قد قلته في واضح التبيان
هذا وقد غابت ونحن فى المســير الشمس نمشى في منيع مكان
حتى وصلنا قصره فاذا به قصر مشيد متقن البنيان
فكأنه الناظور طل به على ما حوله من غابة وربان
يمتد ناظر من علاه الى منا ظر لا ترى الا لدى الطيران
ولنا اعد من الكرامة ما به صرنا كأننا فى نعيم جنان
بتنا لديه فى ارتياح زائد قد انعش الارواح فى الابدان
وبجيه أحيي الأذان بواعث الـــصلوات يسمعه ذوو الأذان
ان الصلاة قد استقامت عنده فى وقتها فى غاية الاتقان
وقيامه بالذكر مع اخوانه اضحوا به من افضل الاخوان
واذا الصلاة أقامها قوم فهم أهل السعادة من ذوى الايمان
لا خير فيمن ضيعوها انهم هدموا عماد الدين فى الاديان
معنا هنالك بات بعض افاضل منهم غدا القاضى أبوا عمران
وجماعة ممن لهم للقائد الـــارضى انتساب من بنى الاعيان
منهم اخص هنا خليفته الرضى اكرم به فى مجمع الاخوان
وقد اجتمعت هنالك أيضا بالرشـــيد رشيدا ابن مبارك الرودانى
حلف المروءة والعفاف وطالب الـــعلم المنيف متوج التيجان
وقد استجاز اجازة منى يتـــم بها مناه وبالدعا جازانى
فأجبته طبق الذى يرجوه بالشـــرط الذى شرطته اولوا الشان

فليرو عنى كل ما أحرزته او قاته فى كل ما ديوان
والله ينفعه وينفع كل من عنه روى سرا وفى اعلان

السفر الى مراكش على طريق الجبل الاطلس وهو جبل درن المستطيل

ولقد تودعنا وسرنا فى هنا حتى وصلنا مفرد الادران
درنا وما أدراك من جبل سما درنا به كالمرتقى الجدران
سرنا وصرنا فيه نخترق الفضا وكأننا فى حالة الطيران
حتى حللنا قمة تعلو على بحر بميل فوقه ميلان
وكان صاعده تطالب حاجة فى الافق يصعد وهو فى خفقان
والله سلم فى الصعود وفى الهبو ط به كانا راكبوا الربلان
ولقد تفننت الطبيعة فى منا ظرها به وانا بدت لعيان
ما أدهش المارين فيه لما يروا فى نهجه الممتد في دوران
عجبا لمن خطوه بل حطوا به رجلا وحاطوه من العدوان
ضرب الامان بجيه أطنابه والناس فيه تسير فى اطمئنان
ولقد سلكنا فيه دون تخوف لم نخش فيه طوارئ الحدثان
سرنا به حتى انتهينا للبسيـــطة من علو فى كمال تهان
ولقد تسابقت السيارة غيرها حتى حللنا أرضنا بأمان
وصلت الى مراكش قبل الزوا ل فزال عنا فيه كل تعان
مراكش الحمرا وما أدراك ما مراكش ذات البها الفتان
هى بهجة الدنيا بعفر بنا الذى ينمى لها في سائر الاوطان
وعلى أبى سق حططنا رحلنا فأضافنا وأطال فى الاحسان
ان لم نجد فيها السمي فعمه الـــمحمود عبد الخالق استرضانى
اكرم به من فاضل فى فضله الـــموروث مرتفع على الاقران

ولديه بتنا فى الكرامة فى هنا حتى ظننت باننى بمكان
وعلى الصباح ويومنا يوم الخميس نظرت للحمراء فى استحسان
فيها تفسحنا وزرنا روضة السارضى اكنسوس فقلت امانى
قرب السهيلى عن يمين الباب فى سعة بخارجها بلا بنيان
من بعد ما زرنا المحب حفيده فى خير زاوية لدى اخوانى
وبها اجتمعنا مع افاضل منهم لم يثننى عن شكرهم من ثان
لو كان فيها حاضراً بطل الجنوب لسكان فيها بالمنى وافانى
فاعرف به فهو الرضى الباشا النها مى فخر مغربنا من الاعيان
محبوب أهل الفضل مكرمهم بما قرت لكل منهم العينان
ما قلت هذا فيه عن طمع ولا فى غيره والله قد اغنانى
لكننى بالفضل معترف لأهل الفضل في سرى وفى اعلانى
ليعش ذوو الفضل الذى ذكروا به فى أهله في سائر لاوطان

الرجوع الى مدينة سطات

واستودعونا فانطلقنا قاصدين محلنا بسلامة وتهان
وغدا على سوق الخميس مرورنا وبه اجتمعت بقائد الشجعان
من عترة البهلول سلام الرضى لا زال فى عز مدا الازمان
والقيت ثم أخاه ذا الوجه الجميل علي خليفته رفيع الشان
وهناك قد صادفت بعض عدول محكمة وكل بالهنا لاقانى
منهم محمد بن عزوزسمى النور معه عمه الربانى
ورفيقه المعطي المبجل وابن حبوبه وكلهم محل امان
فأهم ما أبغيه منهم أن يكونوا شاهدين شهادة الايمان
والعدل يقبل كل شيء منه غير شهادة بالزور والبهتان

أما الفويسق فهو ليس بشاهد عدل ولو يعلو على كيوان
وهنالك استبشرت ان احبتى والاهل فى امن ونيل امانى
فى الحين سرنا فى كمال سلامة حتى وصلناهم بكل امان
فحططت عندهم عصا التسيار فى عز ومكرمة مع اطمئنان
ثم انثنى عنى المقدم والذى معه الى البيضاء دون توان
ولو انه قد جاد لى باقامة عندى ولو يوما لعظم شانى
وأنا الذى استودعته قلبي وقد ودعته لا زال ذا احسان
والله يرفع قدره ويزيده خيراً على خير مدا الازمان
وقد انتهى ما رمته من رحلة أمليتها فى كامل الاوزان
جاءت على نسق ارتجال فى انسجا م تحفة منى الى اخوانى

الاعتذار عن ترك زيارة بعض الاحباب والاخوان

ولقد تعذر لى زيارة بعض احـباب غدوا فى هذه الاوطان
انى لمعتذر لهم فيما جنيـت وان هم لم يحسبونى جان
بل هم بقلبي ساكنون واننى فى قلبهم من جملة السكان
وأجلهم عندى الشريف المرتضى العلوى سمي العارف الربانى
بدر العلى القاضى الرضى شمس الهدى مولاى احمد منبع الاحسان
كشاف معضلة النوازل حامل العـرفان صهر جلالة السلطان
انى لأرعى وده ما دمت حـيا وهو فى قلبي له حبان
حب يقابل حبه لى دائم وبحبه الثانى بلوغ أمانى
اوليس من آل النبي وحبهم بين الورى فرض على الاعيان
من لم يحبهم ولو بلغ المنى طبق التمنى ناقص الايمان
من مبلغ منى له حسن اعتذا رى وهو مقبول لدى الخلان

والداودي والمرتضى المعطى أخو ه هما معا فى رفعة سيان
والحاج وابن فتيههم وأبو العلا ادريس كلهم ذوو احسان
وسواهم منى السلام عليهم كابن السنيني فائق الاقران
والعدل حمو وابن حمو والكبير مع الرضى المكى أخى العرفان
والسادة النساخ قاموا كلهم بجميل أشغال مع الاعوان
فرحا بمقدمى الذى فرحت به الوكلاء فى سر وفى اعلان
فالله يشمل جمعهم برد الرضى ويحوط سائرهم بسور امان
ثم السلام على النبى محمد وعلى جميع الآل والصحبان
والتابعين لهم باحسان على طول المدى من ربنا الديان
والحمد لله الذى لم يحص انعمه الثناء عليه فى الاكوان
والعجز عن حصر الثناء عنيه فى شكرى له فى ضمنه شكرانى
والله يكرمنا بخير كرامة دنيا وأخرى فى كمال تهان

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين
انتهى

أما الفويسق فهو ليس بشاهد عدل ولو يعلو على كيوان
وهنالك استبشرت ان احبق والاهل فى امن ونيل امانى
فى الحين سرنا فى كمال سلامة حتى وصلناهم بكل امان
فحططت عندهم عصا التسيار فى عز ومكرمة مع اطمئنان
ثم انثنى عنى المقدم والذى معه الى البيضاء دون توان
ولو انه قد جاد لى باقامة عندى ولو يوما لعظم شانى
وأنا الذى استودعته قلبي وقد ودعته لا زال ذا احسان
والله يرفع قدره ويزيده خيراً على خير مدا الأزمان
وقد انتهى ما رمته من رحلة أمليتها فى كامل الاوزان
جاءت على نسق ارتجال فى انسجا م تحفة منى الى اخوانى

الاعتذار عن ترك زيارة بعض الاحباب والاخوان

ولقد تعذر لى زيارة بعض احباب غدوا فى هذه الاوطان
انى لمعتذر لهم فيما جنيت وان هم لم يحسبونى جان
بل هم بقلبي ساكنون واننى فى قلبهم من جملة السكان
وأجلهم عندى الشريف المرتضى العلوى سمى العارف الربانى
بدر العلى القاضى الرضى شمس الهدى مولاى احمد منبع الاحسان
كشاف معضلة النوازل حامل العرفان صهر جلالة السلطان
انى لأرعى وده ما دمت حيا وهو فى قلبي له حبان
حب يقابل حبه لى دائم وبحبه الثانى بلوغ أمانى
اوليس من آل النبي وحبهم بين الورى فرض على الاعيان
من لم يحبهم ولو بلغ المنى طبق التمنى ناقص الايمان
من مبلغ منى له حسن اعتذا رى وهو مقبول لدى الخلان

والداودى والمرتضى المعطى أخو ه هما معا فى رفعة سيان
والحاج وابن فقيههم وأبو العلا ادريس كلهم ذوو احسان
وسواهم منى السلام عليهم كابن السنينى فائق الاقران
والعدل حمو وابن حمو والكبير مع الرضى المكى أخى العرفان
والسادة النساخ قاموا كلهم بجميل أشغال مع الاعوان
فرحا بمقدمى الذى فرحت به الوكلاء فى مصر وفى اعلان
فالله يشمل جمعهم برد الرضى ويحوط سائرهم بسور امان
ثم السلام على النبى محمد وعلى جميع الآل والصحبان
والتابعين لهم باحسان على طول المدى من ربنا الديان
والحمد لله الذى لم يحص انعمه الثناء عليه فى الاكوان
والعجز عن حصر الثناء عنيه فى شكرى له فى ضمنه شكرانى
والله يكرمنا بخير كرامة دنيا وأخرى فى كمال تهان

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين
انتهى

الحمد لله بعدما رجع الناظم رضى الله عنه من جولانه ونظم رحلته هذه قدم لزيارته من ثغر طنجة أخوه من ابيه العلامة العدل الرضى الزكى الخطيب المدرس السيد الحاج محمد بن السيد الحاج العياشي سكيرج صحبة صهره العدل المبرز المتخرج من كلية القرويين فى السنة الماضية أبى العباس السيد احمد بن بركة الدائب فى الحال اعدل السيد الحج احمد السميحي الطنجي زادهم الله بسطة فى العلم والجسم وسلامة فى الادراك والفهم فأطلعهما امنه الله على هذه الرحلة البديعة فى نظمها المفيدة فى موضوعها فكتب عليها أخوه المذكور هذه السطور ونصها

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى لما اطلعت على ما نظمه الاخ حفظه الله فى رحلته السوسية وألفيته جامعا لما تستعذ به الطباع وتستحليه الاسماع قلت

يازهرة الاعجاز يابحرا طما	الله خصك بالمواهب بيننا
لا غرو عندي ان اتيت بمغرب	عند الاقامة او بظعن اعانا
أنت الفرى لا ريب كل الصيد فى	زخاريك وافر منك انثنى
فى أى وقت شئته طوع لكم	او فى مكان رمته قد امكنا
ولأن رأوا فى رحلة جاءت عجا	با منكم يافردنا صدرت لنا
روضا لأسرار بلى بل جنة	حور معانيها وقطف قد دنا
لكنني وانا الخبير بحالكم	ممن لدى الاعجاب منكم قد ونى
على بحال كالكم قد مدني	ما أهدأ القلب الخبير وأسكنا
لا زلت تقذف در سر جامع	كل الفنون وتاج در مقتنى

ابن والدكم محمد سكيرج تيب عليه

وكتب عليها الصهر المذكور ما نصه

الحمد لله مانح الفضل لمن شاء وشارح صدر أهل الصدق والوفاء بما شاء

ولكنه يعطى الولاية حقها ... من الادب المرضى عند ذوى القدر
يعظم أهل الله دون زيارة ... لهم مطلقا لا فى حياة ولا قبر
ولم يك فى ترك الزيارة مأثم ... لمن هو مؤتم بشيخ أخى سر
فقد نص أهل الله ان المريد ان ... يزر دون اذن الشيخ يرجع بالوزر
ونصوا على منع الزيارة مطلقا ... على كل ذى شيخ له سره يسرى
ومن زار بعد الاخذ لم ينتفع بمن ... يزور ولا بالشيخ عند ذوى الخبر
ومن شرطها أن لا يفارق ذكرها ... وما ذكرها الا التتابع للشكر
فيذكر ما فيها من الذكر لازم ... ويكثر مما ليس من لازم الذكر
يحافظ بقدر المستطاع على الذى ... أتى فرضه فى الشرع بالنهى والامر
واحكام أحكام الشريعة كلها ... يحكمه فى نفسه طيلة العمر
فاما عماد الدين وهى صلاتنا ... فاتقانها شرط لواضحة الاجر
ولا سيما اتيانها فى جماعة ... بزاوية للشيخ او مسجد حر
يكون به من ام ليس بمبغض ... لشيخك فى اتقانها غير مفتر
ومن شرط هذا الورد عند مريده ... دوام وداد الشيخ فى السر والجهر
فهذى طريق الشيخ لكن فضلها ... أتى لمريديها وما فيه من حصر
فيحظى مريدوها بنيل مرادهم ... بلا خلوة فيها حووه من السر
فياسعد من فيها توثق حبله ... بحبل عهود الشيخ حتى الى الحشر
وان ضمان المصطفى صح عندنا ... لكل مريد او محب بلا نكر
فكن صادقا فى الحب ان لم تكن له ... مريدا فان الحب يحمي من الشر
وان لاحظتك فى الطريق عناية ... وكنت مريداً فالزم الورد للحشر
فتحشر فى حرز الامان متوجا ... بتاج التجانى واخش امنا من المكر
فكم رد من اعلى المقامات آمن ... الى أسفل السفلى من الربح للخسر

الحمد لله بعدما رجع الناظم رضى الله عنه من جولانه ونظم رحلته هذه قدم لزيارته من ثغر طنجة أخوه بن ابيه العلامة العدل الرضى الزكى الخطيب المدرس السيد الحاج محمد بن السيد الحاج العياشي سكيرج صحبة صهره العدل المبرز المتخرج من كلية القرويين فى السنة الماضية أبى العباس السيد احمد بن بركة السالف فى الخاتم اعدل السيد الحج احمد السوسيى الطنجى زادهم الله بسطة فى العلم والجسم وسلامة فى الادراك والفهم فأطلعهما امنه الله على هذه الرحلة البديعة فى سبكها المفيدة فى موضوعها فكتب عليها أخوه المذكور هذه السطور ونصها

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى لما اطلعت على ما نظمه الاخ حفظه الله فى رحلته السويسية وألفيته جامعا لما تستلذبه الطباع وتستحليه الاسماع قلت

يامفرد الاعجاز يابحرا طما	الله خصك بالمواهب بيننا
لا غرو عندى ان اتيت بمغرب	عند الافادة او بظمن اعلنا
أنت الفرى لا ريب كل الصيد فى	زخاريك وافر منك انثنى
فى أى وقت شئته طوع لكم	او فى مكان رمته قد امكنا
ولأن رأوا فى رحلة جاءت عجا	با منكم يافردنا صدرت لنا
روضا لأسرار بلى بل جنة	حور معانيها وقطاف قد دنا
لكننى وانا الخبير بحالكم	ممن لدى الاعجاب منكم قد ونى
على بحال كالكم قد مدني	ما أهدأ القلب الخبير وأسكنا
لا زلت تقذف در سر جامع	كل الفنون وتاج در مقتنى

ابن والدكم محمد سكيرج تيب عليه •

وكتب عليها الصهر المذكور ما نصه

الحمد لله مانح الفضل لمن شاء وشارح صدر أهل الصدق والوفاء بما شاء

ولكنه يعطى الولاية حقها ... من الادب المرضى عند ذوى القدر
يعظم أهل الله دون زيارة ... لهم مطلقا لا فى حياة ولا قبر
ولم يك فى ترك الزيارة مأثم ... لمن هو مؤتم بشيخ أخى بر
فقد نص أهل الله ان المريد ان ... يزر دون اذن الشيخ يرجع بالوزر
ونصوا على منع الزيارة مطلقا ... على كل ذى شيخ له سره يسرى
ومن زار بعد الاخذ لم ينتفع بمن ... يزور ولا بالشيخ عند ذوى الخبر
ومن شرطها أن لا يفارق ذكرها ... وما ذكرها الا التشانج للشكر
فيذكر ما فيها من الذكر لازم ... ويكثر مما ليس من لازم الذكر
يحافظ بقدر المستطاع على الذى ... أتى فرضه فى الشرع بالنهى والامر
واحكام أحكام الشريعة كلها ... يحكمه فى نفسه طيلة العمر
فاما عماد الدين وهى صلاتنا ... فاتقانها شرط لواضحة الاجر
ولا سيما اتيانها فى جماعة ... بزاوية للشيخ او مسجد حر
يكون به من ام ليس بمبغض ... لشيخك فى اتقانها غير مغتر
ومن شرط هذا الورد عند مريده ... دوام وداد الشيخ فى السر والجهر
فهذى طريق الشيخ لكن فضلها ... أتى لمريديها وما فيه من حصر
فيحظى مريدوها بنيل مرادهم ... بلا خلوة فيما حووه من السر
فياسعد من فيها توثق حبله ... بحبل عهود الشيخ حتى الى الحشر
وان ضمان المصطفى صح عندنا ... لكل مريد او محب بلا نكر
فكن صادقا فى الحب ان لم تكن له ... مريدا فان الحب يحمي من الشر
وان لاحظتك فى الطريق عناية ... وكنت مريدا فالزم الورد للحشر
فتحشر فى حرز الامان متوجا ... بتاج التجانى واخش امنا من المكر
فكم رد من اعلى المقامات آمن ... الى أسفل السفلى من الربح للخسر

وقد حذر الشيخ التجانى صحابه ... من الامن تحذيرا به شدة الامر
على أن من سر الطريقة كل من ... بها سار يحظى بالمراد من البر
فيكتب محمود المساعى ولم يزل ... يرى اليسر فى كل الامور بلا عسر
ويختم بالحسنى له وزيادة ... ويربح فى الدارين ربحاً بلا خسر
وقد ضمن المختار للشيخ أن من ... أتاه ينال القصد فى الجهر والسر
فصدق ففى التصديق نيل كرامة ... ولا تك ذا شك اذا كنت ذا شكر
وكن فى طريق الشكر تحتمل الأذا ... من الناس فالشكر العظيم مع الصبر
وما جل قدر المرء الا ويبتلى ... على قدر ما قد حاز من رفعة القدر
وحيث تقع فى شدة او ملمة ... فناد بجاه الشيخ تشفى من الضر
واياك والانكار فهو حماقة ... كما قاله من قام بالنصح فى شعر (١
ولا تخش من سوء متى تستجر به ... فانك اذما تأته تحظ باليسر
وكن بكمال الشيخ تستمنح الرضى ... لديه فتكسى بالقبول مع السر
وصاحب بآداب خواص طريقه ... مع الصدق في ود الصحاب مع البر
وكن ذا اعتقاد كامل في مقامهم ... بدون انتقاد ترق فوق ذرى البدر
ولا تك ممن يدعى الحب فيهم ... ويوذى امرءا منهم بشىء من الهجر
فايذاؤهم فيه الاذاية للنبى ... وايذاؤه فيهم يؤدى الى الكفر
وكن راعيا حق الاخوة راغبا ... لهم فى الذى يرضيهم عنك فى امر
فهذى لكم منى أتم نصيحة ... وأوصى بها من يبتغى الفوز بالنصر
ومنى على شيخى التجانى تحية ... مباركة قد عمت الكون بالعطر
وتشمل أهل الود فى كل بقعة ... بأطيب نشر طاب فى العلى والنشر
وأكمل تسليم على سيد الورى ... مع الآل والاصحاب طرآ مدا الدهر

---

١) قوله واياك والانكار فهو حماقه هو من قصيدة عينية من نظم

سلطان المغرب سابقا عالم الشرفاء وشريف العلماء سيدنا ومولانا عبد الحفيظ رضى الله عنه يقول فى مطلعها

ألا هل يلذ النوم والربع شاسع   وهل من لقاء الحب يغنى التواضع

ومنها قوله يخاطب الشيخ رضى الله عنه

وانى وان كنت المسيء الذى اعتدى   وحارب جهرا ها أنا اليوم طائع

والبيت المضمن شطره هنا هو قوله بتمامه

واياك والانكار فهو حماقة   وذو الطعن في نهج التجانى مخادع

﴿ وبالله التوفيق ﴾

انتهى

فهرست الرحلة

بيان المهم من الخطا والصواب

خطا		صواب	خطا		صواب	خطا		صواب
اكاضى	٨	الرضى	العيوذى	٢٥	العيذى	فى قد	٣٢	بى مذ
مد	١٧	مدآ	وقدفهم	٣٥	وقوفهم	نصبعتى	٣٩	نصبحنى
الجواني	١٨	الجذاني	طلبت	٢٧	طبت	لم ير	٤٠	لمزيد
باستيان	١٩	باستحسان	سكوت	٢٧	سكون	وقد وقع بعض لفظة		
حباني	٣٠	حاباني	رأيناك	٣٠	رأينك	من فى السطر الاول		
مد	٣٣	مدآ	خرجنا	٣١	خرجا	من ٤٠		





